وزارة التعليم العالى والبحث
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

القراءات القرآنية
وأثرها في التوجيه الإعرابي والدلالي

دراسة تطبيقية في آي القرآن الكريم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
➢ ريمة جاسم

إشراف الأستاذ:
➢ د.الشاذلي سعدودي

السنة الجامعية: (1439-1440 هـ/ 2018 -2019م)

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه على منّه وتوفيقه وجزيل عطائه،

أن يسر لي دروب الفلاح ووفقني إلى قمم التفوق والنجاح

و أتم هذا البحث المتواضع الذي أسأله سبحانه وتعالى

أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان حسنات والدي حفظهما الله.

كما أتقدم بتحية شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف د.الشاذلي سعدودي

على حرصه وجديته وعلى كل ما قدمه من توجيهات وتوصيات ،

فبارك الله فيه وجزاه الله خير الجزاء ونفع به.

كما أشكر كل من ساندي بدعوة صادقة أو كلمة طيبة.

إهداء

إلى كل طالب علم مخلص يبتغي وجه الله تعالى

وكل شغوف ومحب للغة العربية ...

أهدي هذا الجهد المتواضع راجية من الله عز وجل أن يتقبله وينفع به.

مقدّمـــــة

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم أما بعد.

لقد أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ليكون نورًا وهدايةً للعالمين وحُجةً وبيانًا للسائلين، فهو النّص الذي اجتمعت فيه بواعث الإعجاز والبيان، فأحكمت آياته واختيرت كلماته واتفقت مبانيه فلا يوجد فيه تناقض واختلاف ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت، الآية: 42]، ومن سعة رحمة الله وفضله على عباده أنّ القرآن أُنزل على وجوه قراءات متعددة ومختلفة، ولا يتعارض هذا التعدد والاختلاف مع اللسان العربي الفصيح ولغاته.

علم القراءات من أجَل العلوم رفعةً وغايةً وذلك لارتباطه بالنّص القرآني، فكان له شرف خدمة القرآن الكريم من خلال عنايته بمختلف الظواهر الصوتية من حيث أحوال النطق وكيفية الأداء لكلمات القرآن وكل ما له علاقة بمفردات القرآن وتغيراتها الصرفية والنحوية والدلالية.

كما تُعد القراءات القرآنية منبعًا علميًا خَصْباً لكثير من العلوم كالتفسير والفقه واللغة، باعتبارها مصدرا رئيسا يعتمد عليه في الاستدلال والاستشهاد والتوجيه.

وعلم النحو من العلوم التي استفادت من القراءات القرآنية وتأثرت بها، نظرا للصلة الوثيقة بين إعراب القرآن، والقراءات التي ساهمت في توجيه معانيه باعتبار الإعراب فرعا عن المعنى.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يجمع بين علمين يكمّل أحدهما الآخر" علم القراءات، وعلم إعراب القرآن " وما يترتب عنهما من تغيّر دلالي، وتبيان لمظاهر التأويل والبيان انطلاقا من غزارة الألفاظ وتعدد دلالاتها، ممّا يفسح المجال لطلبة العلم والباحثين الغوص في مثل هذه المسائل (النحوية والدلالية)، والكشف عن مدى جمالية النحو القرآني من جهة وإثراء الدراسات اللغوية من جهة أخرى.

ومن الدراسات السابقة التي أولت عنايتها لهذا الموضوع نجد مجموعة من الرسائل الجامعية، وقد اطّلعت على بعضها أذكر منها: " **توجيه مشكل القراءات العشر الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا** " للباحث عبد العزيز بن علي الحربي ، رسالة ماجيستير، إشراف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام 1417هـ، " **القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثرها في ذلك المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري** " للشمري مبروك حمودي، إشراف، سعد الغامدي رسالة ماجستير – جامعة أم القرى، (1422هـ،2001م).

واستئناساً بما سبق ذكره جاء موضوع بحثي موسوما بـ: " **القراءات القرآنية وأثرها في التوجيه الإعرابي والدلالي** "، وقد تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع بين ذاتية

أذكر منها: خدمة القرآن الكريم ونيل شرف البحث في علومه و شغفي الكبير باللغة العربية والعلوم الشرعية ذات الصلة بها، وكذا رغبتي في التعمق في علم القراءات الذي طالما شغلتني مباحثه وموضوعاته، أمّا الأسباب الموضوعية تتمثل في بيان أثر اختلاف القراءات على دلالة النّص وكذا تخريجاته النحوية، الكشف عن مدى حاجتنا لفهم النّص القرآني فهما دقيقا من خلال التعمق في قراءاته وتوجيهاتها النحوية والدلالية وذلك من خلال التطبيق على آيات متنوعة من القرآن الكريم.

وبناءً على ما تقدم فإنّ إشكالية الموضوع هي: **ما مدى تأثير اختلاف القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الأعرابية وتنوع دلالتها ؟** ويمكن أن تندرج تحتها أسئلة فرعية تتمثل في الآتي: **كيف استفاد الدرس النحوي العربي من القراءات القرآنية؟ وهل اختلاف القراءات القرآنية توجب اختلاف أوجه الإعراب ؟ وما أثر اختلاف أوجه إعرابها على دلالة ومعنى النّص القرآني؟**

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة وتتبع مسائل الموضوع وحيثياته جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة، وفصلين، وخاتمة؛ **الفصل الأول** بعنوان: القراءات القرآنية والنحو العربي، وتضمن مبحثين، المبحث الأول: مراحل نشأة علم القراءات القرآنية وأشهر قرائه، المبحث الثاني: الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه، وأمّا **الفصل الثاني** بعنوان: القراءات القرآنية والتوجيه الإعرابي، المفهوم والأهمية، وتضمن مفاهيم وتعريفات لعلمي القراءات القرآنية والإعراب، **أمّا الفصل الثالث** فهو فصل تطبيقي

عنوانه: التوجيه الإعرابي ودلالته، وفيه تحليل لنماذج متنوعة لآيات من القرآن الكريم مع عرض وبيان لتوجيهها الإعرابي والدلالي وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، الأول: التوجيه الإعرابي في الأسماء ودلالته، الثاني: التوجيه الإعرابي في الأفعال ودلالته، الثالث: التوجيه الإعرابي في الأدوات والحروف ودلالته. وفي الأخير خاتمة اشتملت على أهم النتائج الجزئية والكلية المتوصل إليها والتوصيات.

أمّا منهج الدراسة المتبع هو المنهج **الوصفي التحليلي** ذلك بتتبع واستقراء اختلاف القراءات القرآنية لغويا ومن ثمّ تحليلها إعرابيا ودلاليا، لاكتشاف وبيان مدى تأثيرها في الإعراب والدلالة.

وككل باحث يلج باب البحث العلمي الأكاديمي واجهتني صعوبات أذكر منها: غزارة المادة العلمية لعلم القراءات خاصة فيما تعلق بكتب القدامى المطلولة وكذا كتب المحدثين كثيرة الحشو ممّا أدى إلى ضرورة الانتقاء والتمحيص والتّمعن، كما أنّ موضوع البحث تتجاذبه ثلاثة علوم جليلة القدر مثل القراءات والنحو والدلالة لذلك فالباحث يحتاج لزادٍ علميً ومعرفي حتى يفيه حقه أو يقارب.

وبتوفيق من الله عز وجل ثم بتوجيهات الأستاذ المشرف وتصويباته لعثراتي ومحاولته لإخراج هذا البحث في أحسن صورة ذُلِلت صعاب هذا البحث وارتفعت همتي أكثر لأنجز هذا العمل، الذي لا أدّعي فيه الكمال بل حسبي أنّي حاولت واجتهدت راجية من الله تعالى أن ينفع به كل طالب وباحث.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أتوجه بالشكر لأستاذي المشرف د. الشاذلي سعدودي الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل عليّ في إنجاز هذا البحث، وعلى وتشجيعه على اقتحام البحث في هذا المجال، وكذا صبره وجديته فجزاه الله خير الجزاء ونفع به، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

القراءات القرآنية

والنحو العربي

المبحث الأول: نشأة علم القراءات القرآنية وأشهر القراء.

المبحث الثاني: أنواع القراءات وضوابط القراءة الصحيحة.

المبحث الثالث: الاحتجاج بالقراءات وموقف النحاة منها.

المبحث الأول: نشأة علم القراءات القرآنية وأشهر القراء

توطئة

أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم ووعاه وعلّمه صحابته رضوان الله عليهم، وتواترت قراءاته بين الثقاة من الصحابة والتابعين وكذا علماء جهابذة عنوا عناية بالغة بالقرآن الكريم ورواياته المتواترة حتى اهتدوا إلى علم قائم بذاته وهو ما يعرف اليوم بعلم القراءات القرآنية، وهو من العلوم شديد الصلة بالقرآن الكريم منذ نزوله وفيما يلي عرض لأهم المرحل والمحطات التي مر بها هذا العلم.

أولا: نشأة علم القراءات القرآنية وتطوره

مرّ علم القراءات القرآنية بمراحل متتالية بدءا من نزوله على النبي ﷺ بأحرفه السبعة إلى غاية استقراره علما مدونا له مبادؤه وأسسه وعلماؤه، وقد أجمل "محمد أحمد مفلح القضاة" مراحل تطور ونشأة علم القراءات وهي كالتالي: (المرحلة الأولى: القرآن والقراءات في زمن النبوة، المرحلة الثانية: القرآن والقراءات في زمن الصحابة والتابعين، مرحلة بدأ التأليف في القراءات والتدوين والمرحلة الرابعة: القراءات القرآنية في العصر الحديث)[1].

المرحلة الأولى: القرآن والقراءات في زمن النبوة: وهي أولى المراحل بدأت منذ نزول الوحي على نبينا محمد ﷺ ، وتلقيه القرآن من جبريل عليه السّلام وحرص النبي ﷺ على حفظ ما يوحى إليه وتعليمه لصحابته الكرام رضوان الله امتثالا لقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [سورة الإسراء:106]،

[1]– محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمان، ط: 01 (1422هـ/2000م)، ص: [56– 62].

فقد اهتم الرسول ﷺ بتلقين الصحابة –رضوان الله عليهم– القراءة وتعليمهم إيّاها مشافهة حتى أتقن الصحابة تلاوة القرآن وضبطه، وكان النبي ﷺ يرسل بعض الصحابة إلى أمصار أخرى لتعليم المسلمين القرآن الكريم كما سمعوه من النبي ﷺ ، وكان مصعب بن عمير أول من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القرآن.

كما اهتم الصحابة اهتماما كبيرا بالقرآن الكريم فأقبلوا على تلاوته وحفظه حتى اشتهروا بالقراءة وأصبحوا يسمون " بالقراء" وكانوا حوالي سبعين رجلا، فأرسل بهم الرسول ﷺ إلى نجد لتعليم أهلها القرآن وقد غدر بهم هناك في حادثة "بئر معونة"[1].

وممن اشتهر بالقراءة على ظهر قلب في زمن النبي ﷺ نذكر منهم: **أبو بكر الصديق (ت13هـ)، أُبيّ بن كعب (ت20هـ)، عبدالله بن مسعود (ت32هـ)، أبو الدرداء عويمر بن زيد (ت32هـ)، عثمان بن عفان (ت35هـ)، علي بن أبي طالب (ت40هـ) وأبو موسى الأشعري (ت44هـ) وزيد بن ثابت (ت45هـ) –** رضي الله عنهم – فهؤلاء الصحابة ممن اشتهر عنهم الأخذ عن النبي ﷺ والحفظ عنه[2].

[1]- بعث النبي ﷺ حوالي سبعين رجلا من الصحابة وأُمِّر عليهم المنذر بن عمرو وأحد من بني ساعدة، وكانوا من فضلاء المسلمين وقرائهم فنزلوا بئر معونة وهي أرض من بني عامر وحرةّ بني سليم، فبعثوا بحرام بن مِلْحان بكتاب رسول الله إلى عدو الله عامر بن طفيل فلم ينظر فيه وأمر بقتله ثم غدر بباقي الصحابة فقاتلوا حتى قتلوا –رضوان الله عليهم – ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل)، الفصول في سيرة الرسول، تح، محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، دمشق، ص:155،156.

[2] – ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد)، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1/ [6– 9].

المرحلة الثانية: القرآن والقراءات في زمن الصحابة والتابعين: وتميزت هذه المرحلة بجملة من ملامح العناية بالقراءات وتعليمها وقد أجملها محمد مفلح القضاة في الآتي[1]:

1- تتلمذ جماعة من الصحابة والتابعين على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، الذين اشتهروا بالأخذ عن النبي صل الله عليه وسلم، فقد قرأ كل من أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس وأبي العالية الرياحي على أُبيّ بن كعب وقرأ المغيرة بن أبي شهاب على عثمان بن عفان وقرأ الأسود بن يزيد النخعي على عبد الله بن مسعود.

2- بدء أخذ بعض وجوه القراءات المختلفة، ونقلها بالرواية، وقد ذكر ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (القراءات)، كما بدأت تشيع ظاهرة اختلاف القراءات.

3- تعيين الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – مقرئا خاصا لكل مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف توافق قراءته أهل المصر المرسل إليهم وفي الأكثر والأغلب، وقد كتبت المصاحف وفق العرضة الأخيرة والمشهور أنّ المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار خمسة[2]، وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة الأحادية وهذا التمييز أساسه التلقي وموافقة الرسم العثماني.

4- إقبال جماعة من كل مصر على المصحف العثماني لتلقي القراءات وفق ما تلقاه الصحابة عن النبي صل الله عليه وسلم.

---

[1]- محمد أحمد مقلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص: 56.

[2]- الخمسة الذين أرسلهم هم: عبد الله بن السائب المخزومي (ت 80هـ) إلى مكة، أبو عبد الرحمان السلمي (ت47هـ) إلى الكوفة، عامر بن عبد قيس (55هـ) إلى البصرة، المغيرة بن أبي شهاب المخزومي(ت نيف وسبعين هـ) إلى الشام، وجعل زيد بن ثابت (ت 45هـ) مقرئا في المدينة – المرجع نفسه، ص: 57 .

5- تجرد قوم للقراءة والأخذ والاعتناء بضبط القراءات حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول ولتصديهم للقراءة وكانت هذه الفترة تمهيدا للمرحلة التي بعدها وهي فترة التدوين للروايات والقراءات.

المرحلة الثالثة: بدء التأليف في القراءات والتدوين وتناميه : ويمكن إجمال ما ميّز هذه المرحلة في النقاط التالية:

1- **بدء التأليف في علم القراءات وبدء عملية التدوين:** اختلفت الروايات حول أول من أَلّف في هذا العلم، فذهب أكثرهم إلى أنّه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) وذهب ابن الجزري إلى أنّه أبو حاتم السجستاني (ت265هـ) وقيل غير ذلك، ويبدو أنّ يحيى بن يعمر (ت90هـ) هو أول من ألّف في علم القراءات ثم توالى التأليف من بعده وزاد عدد المؤلفات بعد يعمر إلى تسبيع بن مجاهد "السبعة في القراءات" واقتصارهم عليهم[1].

2- **تسبيع القراءات** والاقتصار على جمع مؤلفات في مؤلف خاص هو كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، بعد ظهور شروط القراءة الصحيحة وتميز الشاذ من الصحيح، فجاء اختبار بن مجاهد لهؤلاء السبعة بناء على شروط الصحة.[2]

3- **الاحتجاج بالقراءات** في جوانبها اللغوية والصوتية والصرفية النحوية وأصبحت

[1]- محمد أحمد مقلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص: 58.

[2]- المرجع نفسه، ص:59.

القراءات مصدرا لكثير من العلوم[1].

4-**مرحلة تفريد القراءات وتسديسها وتثمينها وتعشيرها** دفعًا لما علق في أذهان كثيرين من أنّ الأحرف السبعة الواردة في الحديث هي نفسها القراءات السبع التي جمعها ابن مجاهد في كتابه " السبعة في القراءات[2].

5- **توالي التأليف في القراءات السبع** ومن أهم الكتب "التسيير في القراءات السبع" لأبي عمر الداني (ت444ه) ونظمه للإمام الشاطبي(ت590ه) وقد زادت شروحها عن تسعة وعشرين شرحا، وتعد النقطة الفاصلة للتفرقة بين القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة باشتهار كتاب التيسير ونظمه للشاطبي المسمى" حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"[3].

المرحلة الرابعة: القراءات القرآنية في العصر الحديث

بعد ما رأينا جهود الأوائل واهتمامهم وشغفهم بهذا العلم الجليل وتنافسهم على حفظه حتى برعوا في ذلك وألفوا فيه الكتب والتصانيف التي لا زالت إلى يومنا مصادر ومراجع لا يُستغنى عنها، ولم يتوقف الإقبال على هذا العلم إلى يومنا هذا، خاصة مع ثورة التطور العلمي والتقني الذي يعرفه العالم، فقد استفادت القراءات القرآنية من هذا التطور الهائل في طرق التدريس والتطبيق التي تسهل على طلبة العلم تلقيها وفهمها بسهولة.

[1]- محمد أحمد مقلح القضاة ، مقدمات في علم القراءات، ص:59،60.

[2]- المرجع نفسه، ص:59.

[3]- المرجع نفسه، ص:59.

ومن مظاهر العناية بعلم القراءات في العالم الإسلامي ما يلي[1]:

1-انتشار القراءات التي يقرأ بها في العالم الإسلامي.

2-طباعة المصاحف بالروايات المتعددة.

3-تسجيل الروايات صوتيا

4-قيام مؤسسات وكليات تعنى بعلم القراءات مثل: معهد القراء بالقاهرة، كلية القرآن الكريم بالمدينة النبوية، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان.

5-الكلية العليا للقرآن الكريم باليمن.

وهناك الكثير من المعاهد والكليات منتشرة في مختلف بقاع الإسلامية بل لا نكاد نجد قطر من الأقطار الإسلامية إلاّ وفيه معاهد وكليات تُعنى بالقراءات القرآنية فضلا عن المدارس القرآنية المنتشرة في المساجد.

وبعد تتبعنا المسار التاريخي لعلوم القراءات تتجلى عناية المسلمين بالقرآن الكريم منذ نزوله، حفظا ورواية، كما كان لتعدد قراءته مصدرا للاجتهاد مما فتح الباب للكثير من الأئمة للغوص في هذا العلم وتسخير أقلامهم للتعريف به والدفاع عنه وتعليمه للأمّة.

[1]- محمد أحمد مقلح القضاة ، مقدمات في علم القراءات، ص:67.

ثانيا: أشهر القراء

اختلف العلماء في عدد القراء الثقاة الذين اشتهروا بالقراءة فمنهم من اقتصر على سبعة الذين ذكرهم ابن مجاهد في كتابه " السبعة " تيمنًا بهذا العدد الموافق للأحرف السبعة في الحديث الشريف وكذا باعتبار شروط الصحة والشذوذ وهناك من الأئمة من زاد على ذلك. وفيما يلي عرض لأشهر القراء العشرة الذين عرفوا بالرواية والدراية.

1-الإمام نافع المدني:(70-169هـ): هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، يكنى أبو رويم و يقال أبو الحسن أو أبو نعيم، من شعوب الليثي حليف حمزة عم الرسول ﷺ ، أقرأ الناس دهرا طويلا فقرأ عليه الإمام مالك وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وقالون وورش وغيرهم.

قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح وسليم بن جندب ويزيد بن رومان وغيرهم من التابعين، وهو إمام أهل المدينة كان عالما بوجوه القراءات[1].

2-الإمام ابن كثير المكي:(45-120هـ):هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن رذان بن فيروزان بن هرمز المكي الداري، أبو معبد مولى عمر بن علقمة الكناني فارسي الأصل، كان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وهو أحد الأئمة السبعة قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد ودرباس مولى بن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء[2].

---

[1]- الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق، طيّار آلتي، (د ط)،(1416هـ /1995م)، استنبول،241/1.

[2]- المرجع نفسه،197/1.

3-الإمام أبو عمرو البصري:(68-291هـ): هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري مقرئ أهل البصرة ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، عرفت قراءته عند أهل الشام والحجاز واليمن ومصر، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خلد وبن كثير، وقرأ عليه خلق كثير منهم: يحي بن مبارك اليزيدي وعبد الوارث التنوري وعبد الله بن مبارك وغيرهم[1].

4- الإمام ابن عامر الدمشقي:(ت118هـ): هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي نسبة إلى يحصب بن عامر، وهو إمام أهل الشام في القراءة وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وروى القراءة عنه عرضا يحي بن الحارث الذّماري وهو الذي خلفه للقيام بها وأخوه عبد الرحمن بن عامر بن ربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة ويزيد بن مالك وغيرهم[2].

5-الإمام عاصم الكوفي:(ت127هـ): هو عاصم بن بهدلة أبي النجود أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي، كان شيخ الإقراء بالكوفة وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأحد السبعة.

[1]- الذهبي، معرفة القراء الكبار،223/1.

[2]- المرجع نفسه،186/1.

قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلمي وزربن حبيش الأسدي وحدث عنهما وهو معدود من التابعين، وقرأ عليه خلق كثير منهم: الأعمش وحماد بن شعيب والمفضل بن محمد وغيرهم، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب والخليل بن أحمد وغيرهم[1].

6-لإمام حمزة الزيات الكوفي:(80-156هـ): هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي التميمي أحد القراء السبعة، كان إمام الناس في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان حجة، ثقة، ثبتا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض، قرأ القرآن عرضا عن الأعمش وحمران بن أعين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي وغيرهم، وقرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد وغيرهم[2].

7-الإمام علي الكسائي:(119- 189هـ): هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي، النحوي فارسي الأصل الكسائي، أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ومؤسس المدرسة النحوية بالكوفة، سمع من جعفر الصادق والأعمش وجماعة، قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمذاني[3].

8- الإمام أبو جعفر المدني:(ت130هـ): هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ، وهو أحد القراء العشرة تابعي مشهور، وكان رجلا صالحا يقرئ الناس

[1]- الذهبي، معرفة القراء الكبار ،204/1.

[2]- المرجع نفسه،250/1.

[3]- المرجع نفسه، 296/1.

بالمدينة. عرض القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وغيرهم[1].

9-الإمام يعقوب الحضرمي البصري:(117-205هـ): هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ولاء البصري، وهو من القراء العشرة ومن أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو، أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاري سمع الحروف من الكسائي ومن حمزة، وروى القراءة عنه عرضا زيد بن أخيه أحمد وكعب بن إبراهيم وعمر السراج وغيرهم[2].

10-الإمام خلف البزار:(150-229هـ): هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي البغدادي، أحد القراء العشرة، كان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما وهو في اختياره لم يخرج عن قراءة الكوفيين، قرأ على سُليم حمزة وعبد الحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن خليفة الأعمش وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحُلواني وأحمد بن إبراهيم وراقة وسلمة بن عاصم وغيرهم[3].

[1]- الذهبي، معرفة كبار القراء ، 173/1.

[2]- المرجع نفسه ، 328/1.

[3]- المرجع نفسه، 419/1.

المبحث الثاني: أنواع القراءات وضوابط القراءة الصحيحة

أولا: أنواع القراءات: يرى السيوطي فيما نقله عن ابن الجزري أن القراءات أنواع بقوله: « وقد تحرر لي منه أن القراءات أنواع»[1]، وعدها ستة أنواع هي: القراءة المتواترة، المشهورة، الأحادية، الشاذة، الموضوعة والمدرجة.

1- المتواترة: «وهي ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه»[2] وغالب القراءات القرآنية التي يقرأ بها اليوم من هذا النوع وهذا النوع هو قرآن بالاتفاق[3].

2- المشهورة: وهي ما صح سندها ولم تبلغ درجة المتواتر ووافقت العربية والرسم واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط ولا من الشذوذ وذكر العلماء أن هذا النوع يقرأ به. ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ بدل ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ وهذا النوع قرآن بالاتفاق[4].

3- الأحادية: وهي ما صح سندها وخالفت الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور وهذه لا يقرأ بها. ومن أمثلة ما صح سنده وخالف الرسم "ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري بن محيص عن أبي بكرة أنّ ﷺ قرأ " مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ

---

[1]-السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط:1،(1429هـ/2008م)، ص:167.

[2]- المرجع نفسه، ص:167.

[3]- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته وأطواره، أثره في العلوم الشرعية ، مكتبة التوبة، ط1،(1421هـ/2000م)، ص:42.

[4]- السيوطي، الإتقان، ص: 167؛ وعلم القراءات، نشأته وأطواره، ص:42.

وَعَبَاقِرِيَّ حِسَانٍ"، ومثال ما صح سنده وخالف العربية قراءة " ولَقَدْ مَكَنَاكُمْ فِي الأَرِض وجَعَلْنَا لَكُم فِيها مَعَائشَ" بالهمز بدل الياء في كلمة "معايش"[1].

4- الشاذة: وهو ما لم يصح سندها أو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربية، ومن أمثلتها قراءة "مَلَكَ يَومَ الدين" بصيغة الماضي ونصب "يَومَ"[2]، ومن أمثلتها أيضا " قراءة السَميفع أبي السّمال في قوله تعالى: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [سورة يونس: الآية:92] بقراءته (فَاليَوْمَ نُنَحّيكَ بِيَدَيكَ) بضمّ النّون الأولى وفتح الثّانية وتشديد الحاء مع كسرها ، وهذا النّوع أيضا لا يقرأ بها تعبّدًا ،لأنّه لم يصل إلينا بطريق يعتد به[3].

5- الموضوعة: وهي القراءة التّي نسبت إلى قائلها من غير أصل أي من غير سند أو هي القراءة المكذوبة المختلفة المنسوبة إلى قائلها افتراءً وهي ما لا أصل لها ومثالها قراءة الخزاعي قوله: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ العلماءُ "برفع العلماء[4].

6- المدرجة: وهي ما زيد في القراءات على وجه التفسير وهي من أنواع الحديث المدرج، ومثالها كقراءة ابن عباس " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فإذا أفضتم من عرفات " فقوله: في "مواسم الحج "مدرج في الآية[5].

---

[1]- السيوطي ، الإتقان ص:167، ، علم القراءات نشأته وأطواره، ص:42.

[2]- المرجع نفسه، ص:167.

[3]- علم القراءات القرآنية نشأته وأطواره، ص:44.

[4] -المرجع نفسه، ص:45.

[5]- السيوطي، الإتقان، ص:167.

ثانيا- ضوابط القراءة الصحيحة

أجمل ابن الجزري ضوابط وشروط قبول الرواية الصحيحة في ثلاثة شروط بقوله: « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه من الوجوه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها في القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها ووجب على الناس قبوله »[1]، ويستنتج من قوله أنّ ضوابط قبول الرواية لابد أن تكون: موافقة العربية وصحيحة السند وكذا موافقة للرسم العثماني، وكل قراءة خالفت هذه الشروط وجب ردها.

1- موافقة اللغة العربية: اشترط العلماء لقبول القراءة موافقة وجه من وجوه العربية، فصيحا كان أو أفصح منه.

2- صحة السند: لقبول أي قراءة اشترط العلماء أن تكون ثابتة وصحيحة السند، وهو أهم ما علق عليه العلماء صحة القراءة فلا بد من ثبوت النقل ثم توافر الشروط الأخرى.

« فمنهم من اشترط التواتر ومنهم من اشترط الشهرة ويرى ابن الجزري أنّ اشتراط التواتر هو الصحيح »[2].

3- موافقة الرسم العثماني: والمقصود بالرسم العثماني المصاحف العثمانية التي نسخها عثمان بن عفان -رضي الله عنه-فكل قراءة خالفت هذا الرسم لا يعتد بها.

---

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات،1/ 09.

[2]- ابن الجزري، النشر في القراءات،12/1، علم القراءات القرآنية، نشأته وأطواره، ص:36.

*الاحتجاج: يراد به إثبات صحة القاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة-(محمد عمير: مجلة مقاليد، العدد08 -جوان 2015، المركز الجامعي النعامة (الجزائر).

المبحث الثالث: الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النجاة

يعتبر النحو من أكثر العلوم صلة بالقراءات لأنّها من مصادره التي ينهل منها أحكامه وتخريجاته وهي المنبع الذي يعود إليه النحويون في استنباط قواعدهم وتأصيل أصولهم ولذلك نجد كتب النحو زاخرة بالقراءات وتوجيهها والاستشهاد بها وخير مثال ذلك ما نجده في " كتاب سيبويه"، كما أُلّفت في ذلك الكثير من الكتب وسميت " بالاحتجاج بالقراءات " نذكر منها " كتاب الحجّة في القراءات " لأبي علي الفارسي و" المحتسب شواذ القراءات " لابن جني؛ إلاّ أنّ العلاقة بين النحو والقراءات شابها نوع من الغموض وبعض الخلاف خاصة إذا ما تعلق الأمر ببعض القراءات التي خالفت قواعد النحو المشهورة فكانت مصدر حيرة وقلق لكثير من النحاة المتعصبين لقواعدهم وأقيستهم. وفيما يلي عرض وبيان لأهم مواقف النحاة اتجاه القراءات واحتجاجهم بها.

أولا: موقف النحاة من القراءات القرآنية

أجمعت الأمّة ومنهم النحاة على أنّ القراءة سنة متبعة، وقد بيّن ذلك السيوطي بقوله: «فكلّ ما ورد أنّه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترًا أم أحادًا أم شاذًّا »[1].

ومن حيث المبدأ فالنحاة مقتنعون أنّ كل ما ورد أنّه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية إلاّ أنّ الأستاذ شعبان صلاح يرى أنّ الكثير من النحاة حينما بدأوا التطبيق خالفوا هذا المبدأ فوقفوا من القراءات موقفا أقل ما يقال فيه أنّه يتعارض مع منهجهم في الجمع والتقعيد[2]، وقد صنفهم من حيث احتجاجهم وتوجيههم للقراءات إلي صنفين، الصنف الأول

[1]–السيوطي جلال الدين ، الاقتراح في علم أصول النحو، تعليق، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة مصر، (د ط)،(1426هـ/2006م)، ص:75.

[2]– شعبان صلاح: مواقف النجاة من القراءات القرآنية حتى القرن 4هـ، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ص:109.

سماهم " المحايدين الأثريين" لأن موقفهم من القراءات كان قائما على التسليم ومناصرتها على أي رواية وردت ضم كل من : (عبد الله بن إسحاق الخضرمي(ت 117هـ)،عيسى بن عمر (ت149هـ)،يونس بن حبيب (ت182هـ)،السيرافي (ت368هـ) ،الخليل بن أحمد الفراهيدي(175هـ)، أحمد بن فارس(ت395 هـ).[1]

والصنف الثاني سماهم " القياسيين" وضم أشهر النحاة والقراء منهم:(أبو عمر بن العلاء ت(154هـ) – سيبويه – (ت180 هـ)، الكسائي (ت189 هـ)،أبو زكريا الفراء(ت207هـ)، المبرد (ت286هـ) [2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا التصنيف يحتاج إلى تمحيصٍ وتمعنٍ خاصة إذا ما تعلق الأمر بالصنف الثاني من النحاة لأنه ضم كبار النحاة مثل سيبويه والكسائي أبو عمرو والقول بطعنهم وردهم لبعض للقراءات يبقى محل نظر، فعلى الأقل منهم قراء أبو عمرو والكسائي.

ثانيا: الاحتجاج بالقراءات عند النحاة

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي: وهو من النحاة الذين عرفوا بكثرة استشهادهم بالقراءات فيما يرويه عنه تلميذه سيبويه في الكتاب،" فقد كان مُجلا للقراءات ولم يصدر عنه جرأة على قراءة أو انتقاص منها، إلاّ أنّ هذا الموقف لم يمنعه من المفاضلة بين القراءات وترجيح

[1]- شعبان صلاح: مواقف النجاة من القراءات القرآنية ، ص:112.

[2]-المرجع نفسه، ص:135.

البعض حسب القياس النحوي"[1]، ومن أمثلة توجيهه قراءة فتح الهمزة من "أنّ" في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون52] ، على حذف لام التعليل ، كأنّ المعنى: ولأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وجعل نظيرها:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش01] لأنه إنما هو: لذلك فليعبدوا. فإن حذفت اللام من "أن" فهو نصب، كما أنّك لو حذفت اللام من "لإيلاف" كان نصبا، هذا قول الخليل ولو قرأوها: "إنّ هذه أمتكم أمة واحدة "كان جيدا وقد قرئ"[2].

فهذا موقف الخليل اتجاه القراءات يوجهها توجيها لغويا دون تخطئتها أو ردها.

2-سيبويه: هو شيخ النحاة البصريين الذين يخضعون القراءات لأقيستهم وإجماعهم وأصولهم التي وضعوها، غير أن سيبويه يرى أن «القراءة لا تخالف لأنها سنة متبعة»[3]، فلم يعب قارئا ولم يخطئ قراءة بل كان يذكرها ليبين وجها من العربية فيها ليقوي بها ما ورد عن العرب وإن كانت القراءة من القراءات مفردة لا يردها ولا يضعفها بالشذوذ أو الخطأ أو يطعن فيها إنما يحاول تخريجها على إحدى لغات العرب[4].

---

[1]- شعبان صلاح: مواقف النجاة من القراءات القرآنية، ص:119.

[2]-سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3،(1408هـ/1988م)،3/ 126،127.

[3]- المرجع نفسه ،74/1.

[4]-خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)، (1394هـ/ 1984م)، ص :139.

ومن أمثلة توجيهه للقراءات قوله:" فزعم أنّ أبا عمرو رآه لحنا فقال: احتبى ابن مروان في اللحن، يقول لحن رجل أهل المدينة كما تقول اشتمل الخطأ، وذلك أنه قرأ **(هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُم)** فنصب"[1]؛ وممّا ورد في الكتاب أيضا قوله:" وزعموا أن أبا عمرو قرأ(**يا صالحُيْتِنَا)** [الأعراف:77] جعل الهمزة ياءً ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا، وهذه لغة ضعيفة، لأن قياس هذا أن تقول: يا غُلامُو جَلْ"[2].

والملاحظ على تعقيب "سيبويه" على القراءات بعد أن يوجهها على لغة من لغات العرب، أنها لا تزيد على قوله: " وهذه لغة ضعيفة" أو "هي قليلة" فالضعف والقلة ليس موجهين إلى القراءة مباشرة إنما إلى اللغة التي حمل عليها هذه القراءة.[3]

ومنه يتجلى موقف سيبويه من القراءات فهو من المتوسطين في الاستشهاد بالقراءات ولم يبلغ درجة النحاة البصريين في المنع والرفض، ولا موقف الكوفيين بالأخذ بكل القراءات والقياس عليها، وهذا ما حاولت "خديجة الحديثي" توضيحه بقولها: « وموقفه منها موقف معتدل قاس عليها كلام العرب وقاسها على كلام العرب، ونظر إليها نظرة الآيات الواردة في المصحف العثماني فلم يخطئ قراءة ولم يلحن قارئا، بل كان يؤيد القراءة أو يؤولها أو يرجحها أو يرجعها إلى إحدى لغات العرب»[4].

---

[1]– سيبويه، الكتاب ،397/2.

[2]– المرجع نفسه،338/4.

[3]– خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو، ص:140.

[4]– المرجع نفسه، ص:141.

وخلاصة هذا الفصل هي أنّ القراءات القرآنية وحي من الله مِثلها مِثل القرآن تلقاها الصحابة عن النبي ﷺ وعكفوا على تعلّمها وتعليمها إلى بعضهم البعض، وقد مرت بمراحل عديدة حتى اكتمل نضجها فأصبح كل قوم يقرؤون بلسانهم كما أُنزلت، والفضل في ذلك يعود لعلماء أجلاء ضبطوها بشروط وقواعد لا تترك مجالا للشك في صحتها وفي ثبوتها. فأصبحت بذلك القراءات علما يحتج في كثير من العلوم خاصة اللغوية منها، وتبقى توجيه بعض النحاة للقراءات محل نظر وتمعن.

الفصل الثاني:

القراءات القرآنية والتوجيه الإعرابي

-المفهوم والأهمية-

المبحث الأول: القراءات القرآنية، مفهومها، أسباب الاختلاف وفوائده.

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي، مفهومه وأهميته بالنسبة للقرآن الكريم.

المبحث الأول: القراءات القرآنية، مفهومها، أسباب الاختلاف وفوائده

يُعد علم القراءات من العلوم ذات الصلة الوطيدة بالقرآن الكريم، ممّا جعلها محط قبول واهتمام كثير من العلماء قديما وحديثا، كما أصبحت مصدرا للاستدلال والاحتجاج في كثير من العلوم خاصة اللغوية منها.

أولا: مفهوم القراءات

ـ لغة: القراءات جمع قراءة وهو مصدر على وزن "فِعالة"، يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا من مادة (ق.ر.أ) وقد وردت بمعاني متعددة نذكر منها: القَرْءُ: « وهو الحيض والجمع أقراء وقروء على فعول وأقرُؤ في أدنى العدد »[1]، وجاءت بمعنى التنسك: يقول **الزمخشري (ت538هـ):** « فلان قارئ وقراء: ناسك، عابد وهو من القراء»[2]، وبمعنى الجمع الضم، وفي هذا يقول **ابن منظور(ت771 هـ):** « ومعنى القرآن معنى الجمع وسُمي القرآن قرآنا لأنّه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض فيضمها ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥوَقُرْءَانَهُۥ**﴾ [سورة القيامة ، الآية: 17] أي جمعه وقراءته، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيته »[3].

يستنتج مما سبق تعدد مدلول كلمة قرأ – في المعاجم اللغوية إلاّ أنّ هذه الدلالات تكاد تجتمع في معنى أصلي واحد وهو الجمع والضم.

---

[1]– الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (د ط ، د ت) 1/ 64.

[2]– الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، مشورات دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط:1، (1419هـ/ 1998م)، ص:63.

[3]– ابن منظور (جمال الدين بن محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان ، (د ط ، د ت)، 128/1.

ـ **اصطلاحا:** أمّا اصطلاحا فقد تباينت التعاريف وتعددت نذكر منها:

تعريف **الزركشي (ت794هـ)** بأنّها: « اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها »[1]، ويعرفها **ابن الجزري (ت 833هـ)** فيقول: « هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله»[2].

يلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن الزركشي كان تركيزه على مواطن الاختلاف أكثر من غيرها، في حين ابن الجزري اعتبرها علمًا يهتم بأداء كلمات القرآن وهذا التعريف وهو أشمل وأقرب إلى الصواب –والله أعلم–.

أمّا تعريف القراءات عند المحدثين نجد محمد سالم محيسن يعرفها بأنها « علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو الناقلة »[3]، وعرّفها عبد الحليم قابة فقال: « هي مذاهب الناقلين لكتاب الله عز وجل في أداء الكلمات القرآنية»[4].

---

[1]– الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، 1/ 318.

[2]– ابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي 1350هـ ،المطبعة الوطنية الإسلامية ، ص:3 .

[3]– محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجبل ، الطبع والنشر، مكتبة الكليات الأخير ، القاهرة ، ط3: 1993، 45/1.

[4] – عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1999، ص:26.

- الملاحظ على تعاريف المحدثين أنّها إعادة صياغة لما جاء به الأولون والاتفاق على أنّها علم موضوعه كلمات القرآن وكيفية أدائها.
- وخلاصة ما جاء في التعاريف السابقة أن القراءات القرآنية علم من علوم القرآن له ضوابطه وأحكامه تعنى بدراسة الاختلافات في أداء كلمات القرآن حسب ما نقله جمهور القراء بالتواتر.

ثانيا: بين القرآن والقراءات

إنّ الخوض في مسألة القرآن والقراءات يقودنا إلى التمييز بين قولين مشهورين أحدهما يقول بالتفرقة بين القرآن والقراءات وهو مذهب **الزركشي (ت494هـ)** ومن تبعه وفي هذا الشأن يقول الزركشي: « اعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صل الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها »[1].

وقول لا يفرق بين القرآن والقراءات وهو ما « قال به ابن دقيق العيد **(ت720هـ)** وابن الجزري الذي اعتبر كلا من القرآن والقراءات ولو كانت شاذة بمرتبه واحدة »[2].

و وافقه في ذلك من المحدثين محيسن محمد سالم بقوله: « أرى كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد ويتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما في الأحاديث الصحيحة

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 318.

[2]– عبد الهادي الفضلى، القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، مركز الغدير للدراسات والنشر، ط:4، (1430هـ /2009م) ص: [73، 87]

الواردة في نزول القراءات»[1].

ويُستنتج من هذا أنّ القراءات القرآنية المتواترة الثابتة عن النبي ﷺ والمتفق عليها وتقبلتها الأمّة بالقبول ووافقت شروط الصحة، لا شك أنّها من القرآن ووحي من الله عز وجل شأنها شأن القرآن.

ثالثا: بين القرآن والأحرف السبعة

إنّ الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة كثيرة، جاءت كلّها مثبتة أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إِنَّ هَذَا القُرآن أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيسَرَ مِنْه**»[2].

وما يروى عن يسر بن سعيد رضي الله عنه قال: حدثني أبو جهيم: « **أَنَّ رَجُلَينِ اختلفَا فِي آيَةٍ مِنَ القُرْآنِ، فقال هذا تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رسول الله ﷺ وقال الآخر: تلقيتها من رسول الله ﷺ، فَسَأَلاَ النبي ﷺ فقال: القُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلاَ تُمَارُوا في القرآن، فإنَّ مِرَاءَ القُرْآنِ كُفْرٌ**»[3].

---

[1]– محمد سالم محيسن ، القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكلية الأزهر الصنادقية، الأزهر – القاهرة ،ط:1 (1404هـ/ 1984م)1،/10.

[2]– البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي)، كتاب فضائل القرآن، باب ما أنزل على سبعة أحرف، رقم 2943، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط:1،6/ 39–40.

[3]– أحمد بن حبنل ، مسندا لإمام أحمد، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، رقم الحديث،(17577)، مؤسسة الرسالة، (د ط)،4 /169.

وغيرها من الأحاديث الواردة في هذا الباب، إلّا أنّ الخلاف الحاصل هنا هو المقصود " بالأحرف السبعة " فمن العلماء من قال أنّها القراءات السبعة ومنهم من قال أنّها الأصول السبعة التي يحتكم إليها القراء وقال آخرون إنّما ذكرت سبعة للدلالة على الكثرة ليس حصر للعدد سبعة.

ويبدو أنّ كلام **ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)** يعد من أرجح الأقوال في هذا الباب في بيان معنى الأحرف السبعة بقوله: « باب أنزل على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها: وليس المراد كل كلمة ولا جملة منه تقرأ سبعة أوجه بل غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة »[1].

ويرى عبد الحليم قابة أنّه بعد عصر التدوين وتصنيف العلوم بدأ يتجلى مفهوم هذه الأحرف والمقصود منها بقوله: « أما بعد تدوين العلوم وتميزها بعضها البعض، فقد صار مصطلح القراءات يختلف عن الأحرف، فالأحرف هي اللغات أو الأوجه التي نزل عليها القرآن وقد اختلف الناس في تفسير نص نزول القرآن على سبعة أحرف اختلافا كبيرا مع إجماعهم على أن السبعة الأحرف ليست هي القراءات السبع المتواترة »[2].

ويستنتج ممّا سبق أن الأحرف هي الأوجه التي نزل بها القرآن والقراءات هي تأدية لتلك الأوجه والعلاقة بينهما علاقة جزء بكل أو أصل بفرع.

---

[1]– ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:3، (1436هـ /2009م)،20/10.

[2]– عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية، ص: 32.

رابعا: أسباب اختلاف القراءات القرآنية

إن الاختلاف والتعدد في القراءات القرآنية أمر واقع وثابت ومتفق عليه عند سلف هذه الأمة وخلفها استنادا إلى الأدلة التي وصلت عن النبي ﷺ وصحابته الكرام، ممّا لا يدع مجالا للشك والطعن في صحتها وثبوتها لذلك تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف الحاصل في القراءات هو اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد وفي هذا الشأن يقول ابن الجزري (ت837هـ): « حقيقة اختلاف هذه السبعة المنصوص عليها من النبي صل الله عليه وسلم اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون من كلام الله تعالى »[1].

ومن أهم الأسباب في تعدد واختلاف القراءات ما يلي:

–**التخفيف والتسيير على الأمة:** ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ** ﴾ [سورة القمر الآية:40]

وقول النبي ﷺ لما لقي جبريل فقال: « **يَا جِبْرِيل إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِيينَ مَنْهُم العَجُوزُ وَالشّيْخُ وَالغُلاَمُ وَالجَارِيَة وَالرَّجُلُ الذِّي لاَ يَقْرَأُ كِتَابًا قَطْ قَالَ يَا مُحَمَد إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ** »[2].

[1]– ابن الجزري، النشر في القراءات،39/1.

[2]– الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى سورة)، الجامع الصحيح –سنن الترمذي– أبواب القراءات، باب نزول القرآن على سبعة أحرف ، رقم2944، تحقيق، محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،ط:2 ،(1428هـ/2007م)،40/4.

فالنبي ﷺ يطلب من جبريل عليه السّلام التخفيف على أمته والرحمة بهم. يقول **ابن قتيبة: (ت286هـ)** « فكان من تيسير الله أن أمر الرسول صل الله عليه وسلم بأن يُقرِئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، ولو كان كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما يروى على اعتياده طفلا ناشئا وكهلا لاشتداد ذلك عليه وعظمت المحنة عليه ولم يمكنه إلاّ بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا ومتصرفا في الحركات»[1]، فهذه أهم الأسباب وهناك أسباب أخرى منها[2]:

- اختلاف قراءة وتقرير النبي صل الله عليه وسلم.
- اختلاف النزول.
- اختلاف الرواية عند الصحابة.
- اختلاف اللغات واللهجات

ويلاحظ ممّا سبق أنّ لاختلاف القراءات وتعددها سبب أساسي وهو إرادة التخفيف على الأمّة وهذا من رحمة الله بعباده وإرادة الخير لهم. وتفرعت عنه أسباب أخرى.

خامسا: الفوائد المنتقاة من اختلاف القراءات القرآنية عدّ ابن الجزري جملة من الفضائل والفوائد في تعدد القراءات وتنوعها نذكر منها:

---

[1]– ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)، تأويل مشكل القرآن ،تحقيق، إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ،ط:2 ، 2007، ص:32.

[2]– الشمري مبروك حمودي، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثرها في ذلك المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، إشراف، سعد الغامدي، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، (1422هـ/2001م)، ص:13.

1- **بيان إعجاز وبلاغة النص القرآني:** "من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة آية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدّتها لم يخف ما كان ذلك من التطويل لِما في ذلك من عظيم البرهان ووضوح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا و يشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد[1].

2- **رفع أجور الأمة وحثهم على الاجتهاد:** « حيث أنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشارته وإمعانهم النظر والكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ويصل إليه فهمهم »[2].

3- **بيان عظمة هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم:** من حيث تلقيهم كتاب ربّهم هذا التلقي واقبالهم عليه هذا الإقبال على لفظه ، والكشف عن صيغه صيغة وبيان صوابه وبيان تصحيحه وإتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف[3]، ومنه فالفوائد المرجوة مما سبق أن القرآن الكريم نص ميزه الله بالخلود والحفظ من التحريف وما الاختلاف الذي في قراءته إلاّ دليل على شموليته ورحمة الله عز وجل بعباده وإرادة الخير واليسر لهم ورفع الحرج والمشقة عنهم.

---

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات ،52/1.

[2]- المرجع نفسه ،53/1.

[3]- المرجع نفسه،53/1.

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي مفهومه وأهميته بالنسبة للقرآن الكريم

أولا: مفهوم الإعراب

ـ لغة: الإعراب في اللغة يأتي بمعنى الإبانة والإفصاح.

يقول الجوهري: (ت453هـ): « أعرب كلامه إذا لم يَلْحن في الإعراب وأَعرَبَ عن حجته أي أفصح، ومنه حديث النبي ﷺ " الثيب تعرب عن نفسها، أي تفصح"»[1] ، وقال الأزهري (ت980هـ): « الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة ويقال أعرب عمّا في ضميرك أي أَبِن»[2].

ومنه قول الكميت: وَجَدْنَا لَكُم فِي آل حَامِيمَ آية * تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقيٌّ مُعْرِبٌ

ومعرب أي مفصح بالحق لا يتوقاهم "[3]، وأعرب كلامه أي « كشفه، بيَّنَه وأوضحه وأتى به وفق قواعد العربية وطبق عليه قواعد النحو لكشف عن المعنى النحوي »[4].

وعليه فالإعراب في المعاجم اللغوية يجتمع في دلالة واحدة وهي الإبانة والإفصاح والإظهار.

---

[1]– الجوهري: الصحاح،129/1.

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ،ط1 ، (1429ه/2008م)،1 /1476.

[3]– الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) ، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ط:1 ،218/2.

[4]– المرجع السابق، 1476/1.

ـ اصطلاحا: له عدة تعريفات نذكر منها:

يقول **ابن الحاجب (ت646هـ)** : « الإعراب ما اختلف آخره ليدل على المعاني المعتورة عليه »[1]، فمعنى الإعراب عنده هو الاختلاف في أواخر الكلمة، ويعرفه **ابن مالك (ت672هـ)** بقوله: « الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف »[2].

أمّا عند المحدثين يعرفه عباس حسن بقوله : « فالإعراب هو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيير العوامل الداخلة عليه وما يقتديه كل عامل »[3].

ويستنتج من هذا التعريف أنّ الإعراب يتمثل في التغيرات التي تقع في أخر اللفظ.

في حين يرى فاضل السمرائي أن الإعراب هو الإفصاح عن المعاني بقوله: « إنّ الإعراب ليس أمرا لفظيا بل هو أمر معنوي، إنّما إعراب عن المعنى»[4].

وحاصل التعاريف السابقة في المعنى الاصطلاحي للإعراب هو الإبانة والإفصاح عن المعاني والتغيير.

---

[1]– شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، (محمد بن الحسن السمنائي النجفي الرضي)، تحقيق، حسن بن محمد إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ط:1 (1414 هـ/1993م)، ص: 43.

[2]– ابن مالك (جمال الدين بن محمد عبد الله الطائي)، شرح التسهيل – الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق، محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ،(1422هـ / 2001م)،38/1.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط:3 74/1.

[4]– فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط:1،(1420 هـ/2000م)، ص:259.

ثانيا: مفهوم التوجيه الإعرابي

ـ لغة: يقول **ابن منظور: (ت388هـ)** « وجه: والجمع أوجه وجوه، والوجه والجهة بمعنى اتجه له رأي أي تسنح ».[1] والتوجيه من « يوجه توجيها فهو موجَّه والمفعول موجّه، وجَّهَ الشيء أي جعله يأخذ اتجاها معينا »[2].

ـ اصطلاحا: يعرفه: الشريف الجرجاني (ت816هـ): « بأنّه إيراد الكلام محتملا بوجهين مختلفين »[3]، فالتوجيه هو الوجهة التي يتخيرها المرء من بَيْنِ الاحتمالات الواردة.

مفهوم التوجيه الإعرابي: ويقصد به الأوجه الإعرابية للنصوص اللغوية التي بين النحوي أو المفسر، ليكشف من خلاله النحوي أو المفسر مدى قدرته على إنزال هذه الضوابط والقواعد الحاكمة له على النصوص التي بين يديه[4].

فالتوجيه إذن هو تعليل للوجه المختار وبيان وجهه من حيث الإعراب واللغة، كما يبين مدى قدرة النحوي أو المفسر على استنباط المسائل والقواعد وكيفية تخريجها ويتجلى ذلك من خلال استيعابه لهذه القواعد وتمثلها.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، 555/13، 559.

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2406/1.

[3]– الجرجاني (علي بن محمد الشريف)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1 ،1980، ص:72.

[4]– أحمد علي علاء الدسوقي، التوجيه الإعرابي– المفهوم والضوابط والأسباب، مجلة العلوم العربية والإنسانية جامعة الفهيم، المجلد (09) العدد 1 – محرم 1437 هـ أكتوبر 2005.

ثالثا: أسباب تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم

تعددت أسباب اختلاف الأوجه الإعرابية وتباينت بتعدد المذاهب الفكرية واللغوية، لذلك سعى الباحثون للكشف عن أسباب هذا التعدد وبيانها، وقد لخص الزهراني صاحب رسالة " أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند ابن عاشور" في سببين رئيسين وتفرعت عنهما أسباب ثانوية، وعليه يرجع اختلاف الأوجه الإعرابية وتعددها إلى العوامل التالية:

السبب الأول: ما يرجع إلى المعربين أنفسهم : وذلك لتنوع مشاربهم واختلاف مداركهم وتفاوتهم في الفهم ويتجلى ذلك فيما يلي:

1- فطرة الناس على تنوع المدارك واختلاف طرائق التفكير، لأنّ تفاوت العقول في الإدراك أمر مقرر في بداهة التفكير وآثاره واضحة في العلوم المختلفة[1].

2- **تنوع مشارب النحاة والمعربين:** وهذا بسب اختلاف المدارس النحوية وتعدد أراء منظريها « وما يدل عليه كثرة الخلافات المثبتة في الكتب التي نقلت عن أرباب هذه المدارس ويكفي للتمثيل على ذلك أنّ ابن الأنباري قد تتبع أصول مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة في كتابه (الانصاف في مسائل الخلافيين البصريين الكوفيين)»[2] فكل مدرسة لها تأصيلات تنفرد بها عن غيرها.

[1]- مشرف بن أحمد جمعان الزهراني، أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)، أطروحة دكتورة، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية (1426هـ / 1427هـ) ص: 417.

[2]- المرجع نفسه، ص:417.

الاختلاف العقدي بين المعربين: خاصة فيما تعلق الأمر بتفسير كتاب الله: فتمزق الأمّة إلى فرق ومذاهب كان له آثاره على الحياة الفكرية والعلمية، ممّا جعل أصحاب هذه الفرق يؤصلون لمذاهبهم بتوظيف النّصوص الشرعية خدمة لمعتقدهم وتَوجُههم ويوجهون إعرابهم انطلاقا من عقيدتهم " فقد ذهبوا بالتفسير بعيدا وذهبوا بالإعراب بعيدا أيضا لكي يناصروا أصولهم الكلامية [1].

السبب الثاني: ما يرجع إلى النص القرآن نفسه وطبيعة نظمه ويتجلى ذلك فيما يلي:

1- **طبيعة التراكيب في القرآن الكريم:** امتاز القرآن الكريم بطبيعة تراكيبه التي تسمح بتنوع الفهم وتعدد الأوجه حتى وصف بأنّه حمّال أوجه وهذه حقيقة من بديهيات الحقائق حول القرآن ويؤيدها اختلاف المفسرين للآية الواحدة ابتداءً من معنى اللفظة المفردة ثم من معنى الجملة ثم علاقة الجملة بغيرها من استئناف، ووصل وفصل وبدلية وغيرها ثم اختيار الوجه الإعرابي الأقرب إلى إدراكه للعلاقة بين الألفاظ والجمل في كل آية من آيات الذكر الحكيم[2].

2- **اختلاف القراءات القرآنية:** فمن الملاحظ أن اختلاف القراءات في مواضع من القرآن الكريم قد لفت انتباه النحاة وجعلوها نصب أعيّنهم وهم ينظرون في معاني آياته، فمهما كان من اختلاف النحاة حول الاحتجاج ببعض القراءات أو كثير منها إلا أن الجامع العام

---

[1]–أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي (تطبيقاتها في القرآن الكريم)، دار المعرفة الجامعية ،إسكندرية ،1994(د ط)، ص: 189،190.

[2]– الزهراني، أثر الدلات اللغوية في التفسير، ص: 418.

لسلوكهم هو اعتبارهم القراءات سنة متبعة، ولما كانت القراءات مختلفة في جوانب متعددة من صور الأداء القرآني فإنه يهمنا جانب الاختلاف والمتمثل في اختلاف ضبط الألفاظ وإعرابها ومن ثم اختلفت الأوجه الإعرابية فيها ودليل ذلك كثرة الكتب في توجيه القراءات المختلفة إعرابيا[1].

فهذه أهم الأسباب في تعدد الأوجه الإعرابية لدى المفسرين للقرآن الكريم ومن ثم تبرز أهمية الإعراب للقرآن الكريم في إبراز معانيه وتوضيح مفاهيمه باعتبار المعنى فرعا عن الإعراب، بذلك يكون الإعراب أهم وسيلة تعمل على خدمة النّص القرآني.

رابعا: أهمية الإعراب بالنسبة للقرآن الكريم

تبرز أهمية الإعراب كونه ارتبط ارتباطا وثيقا بعلوم القرآن وكان من أهم مباحث المفسرين، وفي بيان أهمية الإعراب وفوائده يقول مكي بن أبي طالب: (ت437هـ)« رأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن – الراغب في تحرير ألفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللحن فيه، مستعينا على إحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي تختلف باختلاف الحركات متفهما لما أراد الله – تبارك وتعالى– به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني ويتجلى الإشكال، وتظهر الفوائد ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد»[2].

[1]– الزهراني، أثر الدلات اللغوية في التفسير ، ص:418.

[2]– مكي (ابن أبي طالب التيمي)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق، ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – (د ط)، /1،2.

كما يعتبر الإعراب من أجل العلوم الخادمة للقرآن الكريم وأعلاها مرتبة وهي عماد العلوم وقوامها وفي هذا الشأن يقول الطبرسي: « إن الإعراب أجل علوم القرآن، إليه يفتقر كل بيان، وهو الذي يفتح من الألفاظ الإغلاق ويستخرج من فحواها الأعلاق، إذ الأغراض كامنة فيها فيكون هو المثير لها والباحث عنها والمثير إليها، وهو معيار الكلام الذي لا تبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه، مقياسه الذي لا يميز بين سقيمه ومستقيمه حتى يرجع إليه»[1].

كما يساهم الإعراب في حفظ اللسان من اللحن ويساعد على ضبط قراءة القرآن لأنّ « التوجيه الإعرابي سبيل السلامة من اللحن بالكشف عن الوظيفة النحوية لمفردات التركيب، فهو الغوص في السليقة اللغوية وبالتالي فهو الطريق إلى ضبط قراءة القرآن والكشف عن وجوه إعجازه وبيانه ووجوه اختلاف قراءاته وفهم أسرار هذا الاختلاف»[2] ، وما زاد الإعراب شرفا هو تعلقه بالقرآن وكان من أهم الوسائل المساعدة في فهم النّص القرآني وفي هذا يقول الطبري : « لمن يريد فهم معاني القرآن واستنباط أحكامه والوصول إلى معرفة أوامره ونواهيه، لأنّ المعنى التركيبي فرع الإعراب»[3].

---

[1]– الطبرسي (أبو علي الفضل الحسن)، مجمع البيان في كثير القرآن، دار العلوم بيروت لبنان، ط:1، (1426هـ/ 2005م)، 12/1.

[2]– عبد الوكيل الرعيض، ظاهرة الإعراب في العربية، دار إقرأ، ليبيا ، ط:1 ،1999 ، ص:304

[3]– الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر ،(د ط)،91/1.

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ القراءات القرآنية علم من علوم القرآن له ضوابطه وأحكامه تميزه عن غيره، كما أنّ هذه القراءات هي وحي مثلها مثل القرآن وما نزولها على سبعة أحرف إلاّ لحكمة من الله، فكان هذا التنوع والاختلاف في القراءات مدعاة للاجتهاد والتدبر في كلام الله، وهذا الاختلاف في حقيقته ما هو إلا رحمة من الله بعبادة حتى يسهل عليهم فهمه وقراءته بما جرت عليه ألسنتهم.

كما نجد لعلم القراءات علاقة وطيدة بعلوم اللغة وبالإعراب خاصة وذلك للدور الذي يساهم به في تحقيق المعاني والمقاصد، فهو من علوم الآلة التي لا يستغنى عنها.

الفصل الثالث:

التوجيه الإعرابي ودلالته

–دراسة تطبيقية–

المبحث الأول: التوجيه الإعرابي في الأسماء.

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي في الأفعال

المبحث الثالث: التوجيه الإعرابي في الأدوات والحروف.

توطئة

يعتبر النحو من علوم الآلة (المساعدة) التي لا تكاد تستغني عنها جل العلوم الإسلامية منها والعربية، وذلك أنّ فهم أي نص يحتاج دراية بقوانين وضوابط اللغة العربية، والقراءات القرآنية من العلوم ذات الارتباط الوثيق به نظرا لتعدد مخارجها وحركاتها من حيث النطق والأداء، لذلك يُعد الإعراب هو الضابط في توجيه هذه القراءة من تلك من حيث رفعها أو نصبها أو جرها، وهذا ما سأحاول عرضه في هذا الفصل من خلال النماذج التطبيقية التي تم اختيارها للكشف عن دور الإعراب في توجيه القراءات وما ترتب عنه من تخريجات نحوية وتنوع في الدلالة والمعنى.

المبحث الأول: التوجيه الإعرابي في الأسماء

أ- الاسم بين الرفع والنصب

النموذج الأول

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ **مَّتَٰعَ** ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [سورة يونس، الآية: 23]

ورد في "**مَّتَٰعَ**" قراءتان، يقول ابن مجاهد (ت324هـ): قرأ عاصم وابن كثير " متاعَ " بالنصب وقرأن الباقون بالرفع[1].

[1]- ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،(د ط)،ص: 320.

التوجيه الإعرابي: قراءة متاع "**متاعَ**" بالنصب فيها أوجه[1]:

الأول: أن متاع منصوب على الظرفية الزمانية أي: "زمن أو مدة متاع الحياة الدنيا".
الثاني: أنّه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال أي:" متمتعين" والعامل هو الاستقرار في الخبر "على أنفسكم"

الثالث: مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير "تتمتعون" متاع الحياة الدنيا.
والرابع: أنّه مفعول به لفعل مقدر يدل عليه "متاعَ " والتقدير: " تبغون متاعَ الحياة الدنيا".

الخامس: أنّه مفعول لأجله أي: "لأجل متاع" والعامل فيه إمّا الاستقرار المقدر" في عليكم" وإما فعل مقدر.

وقد ذكر الشوكاني (ت1250هـ) وجها سادسا وهو أنّ "متاعَ" منصوب على نزع الخافض الذي هو كاف التشبيه أي: " إنما بغيكم على أنفسكم كمتاع الحياة الدنيا" ثم حذفت الكاف[2].

أمّا توجيه قراءة **(متاعُ)** بالرفع فيه أوجه أيضا[3]:

الأول: أنّ "متاعُ" خبر "بغيكم وعلى أنفسكم" والجار والمجرور متعلقان بالبغي.

الثاني: أنّه خبر ثانٍ "لبغيكم" والخبر الأول "على أنفسكم".

الثالث: أنّه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير" هو متاعٌ"

---

[1]– السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ،(د ط)،6 /174.

[2]– الشوكاني (محمد بن علي)، فتح القدير(الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، دار المعرفة، بيروت،(1428هـ /2007م)، ص:618.

[3]– مكي (أبو محمد بن طالب القيسي)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، تحقيق، محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط:2،(1404هـ/1984م)،516/1، المرجع السابق،175/6.

ومن خلال التوجيهات السابقة تتجلى معاني القراءتين فيما يلي:

فمعنى قراءة الرفع: إنّما بغيكم على أمثالكم متاعُ الحياة الدنيا وأن ما تنالونه بهذا الفساد والبغي، إنّما تتمسكون به في الدنيا ثم إلينا مرجعكم[1].

ومعنى قراءة النصب: إنّما بغيكم على أمثالكم لتتمتعوا متاع الحياة أو لأجل الحياة الدنيا، ففيها بيان العلة لبغي النّاس على بعض، بخلاف قراءة الرفع فيها إخبار بأنّ هذا البغي هو متاع دنيا ثم بعد ذلك يأتي الحساب[2].

النموذج الثاني

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **خَالِصَةً** يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف ،الآية: 32].

ورد في **(خَالِصَةً)** قراءتان، قرأ نافع وحده "خالصةٌ" رفعا وقرأ الباقون "خالصةً" نصبا [3].

التوجيه الإعرابي

قراءة "**خالصةٌ**" بالرفع فيها وجهان[4]:

الأول: أن تكون" خالصة" خبر المبتدأ "هي" والتقدير: "هي خالصةٌ للذين آمنوا" وعليه يكون تعلق الجار والمجرور **(لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** بخالصة.

---

[1]– الأزهري (أبو منصور، محمد بن أحمد)، معاني القراءات، تحقيق، عبد مصطفى درويش، (ط:1)،(1412ه ،1991م)،32/2،

[2]– الشوكاني ، فتح القدير ،ص:618.

[3]– ابن مجاهد: السبعة، ص:280،

[4]– السمين الحلبي: الدار المصون،5/ 301،305.

والثاني: يكون خبرا ثانيا لـ" هي" والخبر الأول هو**(لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** وفي الحياة الدنيا والتقدير: وقل الطيبات مستقرة وكائنة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا وخالصة لهم يوم القيامة.

أمّا توجيه قراءة "**خالصةً**" بالنصب: هو وجه واحد وهو الحال،" لأن من نصب جعل "خالصةً" حالا من المضمر في قوله تعالى:**(لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ)** لأنّه خبر "هي"، فالظرف إذا كان خبرا لمبتدأ أو نعتا لنكرة أو حالا من معرفة، ففيه ضمير مرفوع يعود على المخبر عنه أو الموصوف أو على صاحب الحال"[1].

وانطلاقا من التوجيهات السابقة تتجلى دلالة رفع "خالصةٌ" بمعنى قُل هي ثابتة للذين ءامنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ لهم يوم القيامة، أي أنّها حلال للمؤمنين في الدنيا وتخلص لهم دون غيرهم في الآخرة، لأنّ في الدنيا قد يشركهم الكافر فيها، أما من نصب فالمعنى عنده أنّها ثابتة للذين آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيامة[2].

النموذج الثالث

قال الله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ **نَزَّاعَةً** لِّلشَّوَىٰ ﴾ [سورة المعارج، الآية: 15-16]

ورد في **"نَزَّاعَة"** قراءتان، قرأ حفص عن عاصم "نزاعةً" نصبا وقرأ الباقون وأبو بكر بن عاصم: "نزاعةٌ" رفعا[3].

---

[1]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،462/1.

[2]– الأزهري: معاني القراءات، 404/1.

[3]– ابن مجاهد، السبعة، ص650،651.

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة "**نزاعةٌ**" بالرفع تحتمل أوجه هي[1]:

الأول: أن تكون "لظّى" خبرا لـ" إنّ" ونزّاعةٌ خبرا ثانيا.

الثاني: أن تكون " لظّى" في موضع نصب على البدل من الهاء في "إنّها" ونزّاعة خبر إنّ

الثالث: أن تكون "لظّى" خبر لـ" إنّ" ونزّاعة بدلا من لظّى.

الرابع: أن ترتفع "نزّاعة" على إضمار المبتدأ أي "هي نزّاعةٌ".

الخامس: أن تكون الهاء في "إنّها" للقصة ولظّى مبتدأ ونزّاعة خبر المبتدأ والجملة خبر "إنّ".

السادس: يجوز أن تكون " نزّاعة" صفة لظّى إذ لم تجعلها علماً بل بمعنى اللهب، وإنما أُنِث النعت فقيل: نزّاعة لأن اللهب بمعنى النار.

أمّا توجيه قراءة "**نزاعةً**" بالنصب فيه وجهان[2]:

الأول: أنّها حال من لظّى فجاءت مؤكدة لشأن النّار وإمّا" لظّى" والعامل فيهما ما دلّ عليه الكلام من معنى التلظي، وإمّا من المستمكن في "تدعوا " فتكون حال مقدرة بـ: "لأنهم حين تدعوهم لا تكون نزّاعةً."

والثاني: بإضمار فعل: أي أعني نزاعةً والشوى.

---

[1]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،336/1، الشوكاني، فتح القدير، ص:1530.

[2]– المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، (إعراب، معاني، قراءات)، مكتبة دار الزمان،ط:1، (1427هـ/2006م)،221/6.

وعليه فالمعنى المترتب عن هاتين القراءتين " فالرفع بمعنى أنّها لظّى وهي نزّاعة للشوى، وبالنصب معناه إنّها لظّى حال كونها تنزع الشوى"[1].

ب–الاسم بين الرفع والجر

النموذج الأول

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ **وَرَحْمَةٌ** لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبة الآية 61]

ورد في"**وَرَحْمَةٌ**" قراءتان، قرأ كلهم: "**ورحمةٌ**" رفعا إلاّ حمزة فإنّه قرأ "أذن خير لكم ورحمةٍ "خفضا[2].

التوجيه الإعرابي:

توجيه قراءة "ورحمةٌ" بالرفع: عطفا على أذن لأنّ المعنى قل يا محمد أذن خير لكم ورحمة أي هو رحمة، أي هو مستمع خير وهو رحمة فجعل النبي ﷺ الرحمة لكثرة وقوعها به ويجوز أن يكون الرفع على إضمار مضاف محذوف تقديره: قل هو أذن خيرٌ لكم وذو رحمة [3].

[1]– الشوكاني، فتح القدير، ص:1530.

[2]– ابن مجاهد، السبعة، ص315.

[3]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،563/1، المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 286/3.

وقال بعضهم هو عطف على يُؤمن لأن يُؤمن في محل رفع صفة "لأذن" تقديره أُذنٌ مُؤمنٌ ورحمة "[1]، وعليه فمعنى الرفع أنّه أذنٌ خيرٌ ورحمةٌ للمؤمنين لأنّه كان سبب إيمانهم[2].

أمّا توجيه قراءة "ورحمةٍ" بالجر: عطفا على خيرٍ أي هو أذنُ وخَيرٍ وأذنُ رحمةٍ لأنّ الخير هو الرحمة وجاز أن نحبر عن الخير والرحمة بالاستماع إن كان مستمعان لأنّ المعنى مفهوم المراد به المخبر عنه وهو النبي ﷺ ، كما لا يحسن عطف رحمةٍ على المؤمنين لأنّه يصير المعنى ويُؤمن لرحمةٍ إلاّ أن يجعل الرحمة القرآن وتكون اللام زائدة فصير التقدير" ويُؤمن رحمةٍ" أي يصدق رحمة أي القرآن أي يصدق القرآن[3]، ومنه فمعنى قراءة الرفع هو أذن ورحمة لا يسمع غيرهما.

النموذج الثاني

قال الله تعالى:﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ [سورة البروج الآية:21،22]

ورد في" **مَّحۡفُوظِۭ**" قراءتان، قرأ نافع وحده "محفوظُ" بالرفع وقرأ الباقون بجرها[4].

[1]– السمين الحلبي، الدرر المصون، 6/ 74.

[2]– الأزهري، معاني القراءات، 458/1، الشوكاني، فتح القدير، ص:547.

[3]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،563/1.

[4]– ابن مجاهد، السبعة، ص: 678.

التوجيه الإعرابي:

توجيه من قرأ "محفوظُ" على نعت للقرآن[1]، ومنه فمعنى قراءة الرفع هي وصف للقرآن الكريم بأنّه محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف[2].

أمّا توجيه قراءة "محفوظِ" بالجر أنّها وصف للوح المحفوظ، وعليه فالمعنى هو وصف لأم الكتاب بأنّه محفوظ من الشياطين ومن الزيادة ومن النقصان[3].

النموذج الثالث

قال الله تعالى: ﴿ عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ **خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [سورة الإنسان، الآية 21].

ورد في "**خُضْر واستبرق**" قراءتان: بالرفع والنصب، فقد قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "**خضرٍ**" بالجر وقرأ الباقون بالرفع واختلفوا في "**استبرق**" فقرأ ابن كثير وعاصم بالرفع وقرأ الباقون بالجر[4].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة رفع "**خضرٌ**" "هو نعت للثياب وجر استبرق نسقا على سندس أي ثياب خضرٌ من سندسٍ واستبرقٍ فعلى هذا يكون الاستبراق أيضا أخضر"[5].

---

[1]– الشوكاني، فتح القدير،ص:1606.

[2]– البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود)، تحقيق، محمد بن عبد الله النمر وآخرون ، دار طيبة للنشر،(د ط)، 14098هـ،389/8.

[3]– المرجع نفسه،389/8.

[4]– ابن مجاهد، السبعة، ص:664،665.

[5]– السمين الحلبي، الدار المصون، 10/ 620.

أمّا توجيه جر "**خضرٍ**" على أنّه نعت لسندس ورفع استبرق نسقا على ثياب بحذف مضاف أي: وثياب استبرق"[1]

و عليه من خلال التوجيهين السابقين يكون معنى قراءة الرفع وصف لثيابهم بأنّها خضرٌ والمعنى في الجر وصف للسندس بأنّها خضر.

ومن قرأ "خضرٍ" بالجر فمعناه عليهم ثياب من هذين النوعين السندس والاستبرق [2]، ويستنتج مما سبق أنّ معنى قراءاتي الرفع والجر راجع إلى معنى واحد وهو وصف الثياب.

ج–الاسم بين النصب والجر

النموذج الأول

قال الله تعالى:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [سورة الصافات، الآية:06]

ورد في " **ٱلْكَوَاكِبِ** " قراءتان، قرأ عاصم في رواية أبي بكر "الكواكب" بنصب الباء وقرأ الباقون بجرها[3].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة نصب " **الكواكبَ**" فيه وجهان[4]:

[1]– السمين الحلبي، الدار المصون ،620/10.

[2]– السمرقندي (أبو ليث نصر بن محمد بن أحمد)، تفسير السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق، محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، (1413هـ،1993م)،432/3.

[3]– ابن مجاهد، السبعة، ص:546.

[4]– السمين الحلبي، الدرر المصون،291/9.

الأول: أن تكون الزينة مصدرا، وفاعله محذوف تقديره بأن زيّن الله الكواكب في كونها مضيئة حسنة في نفسها.

الثاني: أنّ الزينة اسم لما يزان به (...) فتكون الكواكب على هذا منصوبة بإضمار "أعني" أو تكون بدلا من السّماء الدنيا بدل اشتمال أي كواكبها، أو من محل "بزينة"

أمّا توجيه جر" **الكواكبِ**" يحتمل ثلاثة أوجه هي[1]:

الأول: أن تكون الزينة أعم إلى أخص فتكون لبيان ثوب خزٍّ.

الثاني: أنّها مصدر مضاف لفاعله، أي بأن زيّنت الكواكب السّماء بضوئها.

الثالث: أنّه مضاف إلى مفعوله أي بأن زيّنها والله بأن جعلها مشرقة مضيئة في نفسها.

وفي بيان معنى القراءتين يقول أبو منصور الأزهري: « من قرأ بزينةٍ الكواكبِ جعل الكواكب بدلا من الزينة، والمعنى: إنّا زينا السماء الدنيا بالكواكب، ومن قرأ بزينةٍ الكواكبَ أقام الزينة مقام التزيين فنصب الكواكب بها، والمعنى بتزييننا الكواكب»[2]

النموذج الثاني: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ **وَلُؤۡلُؤٗاۖ** وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ [سورة الحج ،الآية: 23].

[1]– السمين الحلبي، الدرر المصون ،292/9.

[2]– الأزهري، معاني القراءات،316/2.

ورد في قراءة "**وَلُؤْلُؤًا**" قراءتان، قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "**ولؤلؤٍ**" بالجر وقرأ نافع وعاصم بالنصب[1].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة نصب " **ولؤلؤاً**" يحتمل أربعة أوجه هي[2]:

الأول: أنه منصوب بإظهار فعل تقديره ويؤتون لؤلؤا.

الثاني: أنه منصوب نسقا على موضع من أساور وهذا كتخريجهم "من أرجلكم" بالنصب عطفا على محل "برؤوسكم"، ولأنّ يحلون من أساور في قوة ويلبسون أساور فحُمِّل هذا عليه.

الثالث: أنه عطف على " أساور" لأنّ "مِنْ" مزيدة، والتقدير: يُحلّون فيها أساور من ذهب ولؤلؤاً.

الرابع: أنّه معطوف على ذلك المفعول المحذوف، والتقدير: يُحلّون فيها الملبوسَ من أساورَ ولؤلؤًا " فلؤلؤًا عطف على الملبوس".

أما توجيه الجر فعلى وجهين[3]:

الأول: عطفه على لفظ من أساور.

الثاني: عطفه على "من ذهب" أي يُحلّون فيها من أساور من ذهب ومن لؤلؤ، على معنى أنّها مرصعة، ومن منع عطفه (أبو البقاء العكبري) عطفه على ذهب مستدلا بأن السوار لا يكون من لؤلؤ فقد فاته هذا المعنى.

---

[1]– ابن مجاهد، السبعة، ص 435.

[2]– السمين الحلبي، الدرر المصون، 8/ 253.

[3]– المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 4/ 544.

النموذج الثالث

قال الله تعالى:﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَسِقِينَ ﴾ [سورة الذاريات: الآية 46]

ورد في "**وَقَوْمَ**" قراءتان، فقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم "وقومَ" بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بجرها[1].

التوجيه الإعرابي

فتوجيه قراءة جر "**قَوْمِ**" فيه أربعة أوجه[2]: **الأول:** أنّه معطوف على " وفي الأرض"، **والثاني:** معطوف على "وفي موسى"، **الثالث:** أنّه معطوف على " وفي عاد"، **الرابع:** معطوف على " وفي ثمود".

وعليه فالمعنى جزاء ومصير قوم نوح كما قال في قوم ثمود[3].

أمّا توجيه قراءة نصب "**قَوْمَ**" فيه وجوه أيضا[4]:

الأول: أن يكون "قوم" معطوفا على "هم" في قوله: "فأخذتهم الصاعقة" لأنّ العرب تسمي كل عذاب صاعقة، فيكون المعنى فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبلهم.

الثاني: أن تكون منصوبا بفعل محذوف وتقديره: وأهلكنا قوم نوح أو أذكر قوم نوح.

الثالث: أنّه معطوف على مفعول "نبذناهم في اليم".

الرابع: معطوف على مفعول "فأخذناه".

---

[1]– ابن مجاهد: السبعة، ص 609.

[2]– السمين الحلبي، الدرر المصون،56/10.

[3]– تفسير السمرقندي،279/3.

[4]– المرجع السابق ،57/10.

والمعنى المراد هنا هلاك قوم نوح كما أهلك الأقوام السابقة بكفرهم أي: أهلكنا قوم نوح ويقال معناه فأخذناه وأخذنا هؤلاء الذين سبقوهم[1].

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي في الأفعال.

أ- الفعل بين الرفع والنصب

النموذج الأول

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ [سورة الشعرا، الآية: 12-13]

ورد في "**وَيَضِيق**" قراءتان، قرأ يعقوب "ويضيقَ" بنصب القاف وقرأ الباقون برفعها[2].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة نصب "ويضيقَ" عطفا على " يكذبون المنصوب بـ "أن" وعلامة نصبه حذف النون، وينطلق معطوف على القراءتين[3].

وعليه فمعنى قراءة النصب أنّ موسى عليه السلام قد خاف من هذه الأشياء الثلاثة " التكذيب وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان لكونها معطوفة على بعضها[4].

---

[1]- تفسير السمرقندي، 279/3.

[2]- ابن الجزري، النشر في القراءات، 335/2.

[3]- المرجع السابق، 470/2.

[4]- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي)، تفسير البحر المحيط، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1،(1413هـ/1993م)،104/7.

أمّا توجيه رفع "ويضيقُ" على أنّ الواو "ويضيق" استئنافية، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب[1].

والمعنى فيكون قد يخاف من التكذيب، ثم ابتدأ وأن يضيق صدري من التكذيب ولا ينطلق لساني، فلا يكون هذان الأمران داخلين في تخويفه[2].

النموذج الثاني

قال الله تعالى: ﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ **فَأَطَّلِعَ** إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾ [سورة غافر، الآية: 37].

ورد في "**أَطَّلِعَ**" قراءتان، قرأ حفص وحده" فأطّلعَ" نصبا وقرأ الباقون "فأطّلعُ" رفعا[3].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة " **فأطّلعُ**" بالرفع عطفا على قوله تعالى: "**أبلغُ**" والمعنى لعلي أبلغُ ولعلي أطلعُ[4]، أي لعلي أطلعُ أو أبلغُ أسباب السّماوات والأرض بعد ذلك كلاهما داخلان ضمن الترجي، وهذا دليل على أنّ فرعون كان بمكان من الجهل عظيم[5]

[1]– تفسير السمرقندي ،470/2.

[2]– أبو حيان، البحر المحيط،104/7.

[3]– ابن مجاهد، السبعة، ص 570.

[4]– المنتخب، إعراب القرآن المجيد، 488/5.

[5]– الشوكاني، فتح القدير،1301.

أمّا توجيه قراءة نصب "**فأطلعَ**" أنّه منصوب "بأن" المضمرة وجوبا بعد الفاء السببية بعد الأمر "ابنْ" [1]، وقيل: منصوب على جواب الترجي تشبيها للترجي والتمني من حيث أن كل واحد منهما غير موجب ونصبه بإضمار "أنْ" والمعنى أن أبلغَ أطلعَ، وقيل جواب الأمر أي إنْ تبنِ لي أطلعَ [2].

النموذج الثالث

قال الله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ **وَيَتَّخِذَهَا** هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [سورة لقمان الآية 06]

ورد في "**وَيَتَّخِذَهَا**" قراءتان، فقرأ ابن كثير نافع وأبو عمر وعاصم في رواية أبي بكر "ويتخذُها" رفعا، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: "ويتخذَها" بالنصب[3].

التوجيه الإعرابي

فتوجيه قراءة "ويتَّخذُها" بالرفع عطفا على يشتري فهو صلة، وقيل الرفع على الاستئناف من غير عطف على الصلة، والهاء المذكور في "ويتّخذُها "يعود على الآيات المتقدمة[4]، ومن قرأ بالنصب عطفا على "**لِيُضِلَّ**" والفعلان المرفوع وهو" **يشترى**" والمنصوب وهو "**لِيُضِلَّ**" كلاهما في صلة الموصول ونهايته هزؤا[5].

---

[1]– أبو حيان، البحر المحيط،465/7،466.

[2]– المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 488/5.

[3]– ابن مجاهد، السبعة، ص: 512.

[4]– السمين الحلبي، الدرر المصون،61/9.

[5]– المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 208/5.

ومنه فمعنى قراءة الرفع أن النّاس من يشتري لهو الحديث ويستهزئ بآياته الله تعالى أي: أنّه جمع بين اشتراء لهو الحديث والاستهزاء بآيات الله تعالى[1].

ومعنى قراءة النصب أنّه يشتري لهو الحديث للإضلال عن سبيل الله تعالى، اتخاذ آياته هزوًا فقد جعل لهو الحديث وسيلة للإضلال[2].

ب- الفعل بين الرفع والجزم

النموذج الأول

قال الله تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾

[سورة البقرة، الآية : 119].

ورد في "**وَلَا تُسۡـَٔلُ**" قراءتان، قرأ نافع وحده "وَلَاتَسۡـَٔلْ" مفتوحة التاء مجزمة اللام، وقرأ الباقون "وَلَاتُسۡـَٔلُ" مضمومة التاء مرفوعة اللام[3].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة الرفع يحتمل وجهين[4]:

---

[1]–الشوكاني، فتح القدير، ص:1140.

[2]– المرجع نفسه، ص:1140.

[3]– ابن مجاهد، السبعة، ص: 169.

[4]– الشيرازي (نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق، عمر حمدان الكبيسي، ط:1، (1414هـ/1993م)، 298/1.

الأول: إمّا أن يكون في موضع حال عطفا على ما قبله والتقدير: إنّا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسؤول.

الثاني: إمّا أن يكون منقطعا عن الأول على سبيل الاستئناف أي أنّك لا تُسْأَلُ عن ذنوبهم وإنّما هم يُسألون عنها.

وعليه فمعنى قراءة "لا تُسألُ" بالرفع أنّه على الأمر فيكون في معناه قولان:

أحدهما: أنّه على التعظيم لما صاروا إليه من العذاب، كما تقول ما حال فلان؟ فيقال لك: لا تُسألُ عن فلان أي أنّه قد صار إلى أمر عظيم إمّا من الخير إمّا من الشر[1].

الثاني: ذكر أهل التفسير قالوا: إنّ النبي ﷺ، قال: "ليت شعري ما فعل أبواي" فأنزل الله تعالى، ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم[2].

أمّا توجيه قراءة الجزم جاء نهيا عنه السؤال أي لا تَسْأَلْ عن أ صحاب الجحيم عمّا فعلوه أي فيها إخبار للنبي ﷺ أنّه غير مسؤول عما فعله الكفار.

والمعنى يكون إمّا النهي للنبي ﷺ عمّا فعله الكفار وإمّا نهي عن السؤال عن أفعال أصحاب الجحيم[3].

---

[1]– المهداوي (أبو العباس أحمد بن عمار)، شرح الهداية، تحقيق، حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (د ط)، ص:180.

[2]– المرجع نفسه، ص:181.

[3]– تفسير السمرقندي،153/1.

النموذج الثاني

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا **تَخَٰفُ** دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [سورة طه، الآية: 77].

ورد في "**لَّا تَخَٰفُ**" قراءتان، قرأ حمزة وحده "لا تَخفْ جزما والتاء مفتوحة وقرأ الباقون "لا تخافُ" رفعا بالألف[1].

التوجيه الإعرابي

توجيه قراءة " لا تَخَافُ "بالرفع يحتمل ثلاثة أوجه هي[2].

الأول: أن يكون حالا على المنوي في "فاضرب" أي فاضرب لهم طريقا غير خائف ولا خَاشٍ.

الثاني: أن يكون مستأنفا، كأنّه قيل: وكانت لا تَخافُ، أي: من شأنك أنك آمنٌ لا تَخافُ.

الثالث: أن يكون صفة لقوله: "طريقا" والعائد منها إلى الموصوف مخاوف أي: لا تَخافُ فيه بحذف العائد من الصفة كما يحذف من الصلة.

أمّا توجيه قراءة " لا تَخَفْ" بالجزم يحتمل وجهين[3]:

الأول: أن يكون جواب شرط محذوف أي: اضرب فإنّك لا تَخفْ دركًا مِمَن خلفك. وأن يكون نهيا والنهي فيه أوجه[4]:

---

[1]– ابن مجاهد السبعة، ص: 421.

[2]– المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 440/4.

[3]– المرجع نفسه، 440/4

[4]– السمين الحلبي، الدرر المصون: 81/8.

الأول: أن يكون نهيا مستأنفا، **الثاني** نهي أيضا في محل النصب على الحال من فاعل اضرب أو صفة "طريقا" إلاّ أنّ ذلك يحتاج إلى إظهار قول مقولا لك أو طريقا مقولا فيها لا تخف، **الثالث:** مجزوم على جواب الأمر أي إنْ تَضْرِبْ طريقا يبسا لا تَخفْ.

وفي بيان معنى القراءتين يقول أبو منصور الأزهري: « من قرأ "لا تَخَفْ دركاً" فهو نهي من الله لموسى عن الخوف كأنّه قال: لا تَخَفْ أن يدركك فرعون وجنوده ولا تخش الغرق ومن قرأ لا تخَافُ فإنّ المعنى: ليست تخاف دركاً، لأنّ فرعون يغرق قبل خروجه من البحر أي أنّ فرعون لن يلحق بك ولن يصل إليك »[1].

النموذج الثالث

قال الله تعالى: ﴿ **يُضَٰعَفۡ** لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [سورة الفرقان الآية: 69].

ورد في "**يُضَٰعَفۡ**" أربع قراءات منها الجزم والرفع ، فقرأ ابن كثير "يُضعَّفْ" مشددة العين بغير ألف جزما وقرأ نافع وأبو عمر وحمزة والكسائي وعاصم " يُضَاعَف له" بالرفع[2].

[1]– الأزهري، معاني القراءات، 155/2.

[2]– ابن مجاهد، السبعة، ص: 467.

التوجيه الإعرابي

توجيه من قرأ " يُضعَّفْ" بالجزم فعلى البدل من "يلق" لأنها في معنى واحد وذلك أن تضعيف العذاب لقيُ الآثام، والفعل يُبْدَل من الفعل كما أن الاسم يُبدل من الاسم[1].

وأمّا توجيه قراءة "يُضَّاعفُ" بالرفع فعلى وجهين:

الأول: أنّه عطف على "يقرض" وهو صلة الذي، والتقدير يُقرِضُ ويضاعفُ،

و**الثاني:** أنّه على الاستئناف أي هو يضاعفه له أي أنّه مقطوع ممّا قبله[2].

و قد أجمل أبو منصور الأزهري معنى التوجيهين السابقين بقوله: « يقال ضعّفت له الشيء وضاعفته بمعنى واحد لقولك باعدته وبعدّته ومن جزم قوله: "يضاعفْ" "ويخلد" فعلى أنه جواب للشرط ومن قرأ " يُضّاعفُ، ويَخْلدُ" رفعا على أنهما تفسير لقوله (يلق آثاما) »[3].

ج– الفعل بين النصب والجزم

النموذج الأول

قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: 47].

---

[1]– المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 5/35،36.

[2]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،2/334.

[3]– الأزهري، معاني القراءات، 2/219.

ورد في " **وَلْيَحْكُمْ**" قراءتان، قرأ حمزة وحده "ولِيحكمَ" بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون "ولْيحكُمْ" بإسكان اللام وجزم الميم[1].

التوجيه الإعرابي

توجيه من قرأ "ولِيَحكُمَ" بالنصب بإضمار "أنّ" على ما تقرر غير مدة فعلى قراءة الجمهور والشاذ تكون جملة مستأنفة[2]، وعلى قراءة حمزة بكسر اللام ونصب الميم أنّه جعلها لام "كي" فنصب الفعل بها وهي متعلقو بـ "وأتيناه" والمعنى آتيناه الإنجيل لكي يحكم أهل الإنجيل، وآتيناه الإنجيل ليحكم أهله بما أنزل الله فيه من الأحكام[3].

أمّا توجيه قراءة "لْيَحْكُمْ" الجزم بإسكان اللام والميم فعلى أنّها لام الأمر والتقدير: وقلنا لْيَحْكُمْ، كقوله: وأنْ أحكمْ، لأنّ ما أتى بعده من الوعيد والتهديد يدل على أنّه أمر لازم إلزام من الله لأهل الإنجيل[4].

ويستنتج ممّا سبق أنّ معنى قراءة الجزم فيها أمر لأهل الإنجيل بأن يحكموا بما أنزل الله تعالى فيه، أمّا معنى قراءة النصب فيها بيان السبب والحكمة لقوله تعالى وقفينا آثارهم.

---

[1]– ابن مجاهد، السبعة: ص: 244.

[2]– السمين الحلبي، الدرر المصون، 4/ 285.

[3]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات ،411/1.المنتجب، إعراب القرآن المجيد، 2/ 445.

[4]– المرجع نفسه، 411/1.

النموذج الثاني

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة المنافقون الآية : 10]

ورد ف "**وَأَكُن**" قراءتان، قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي "وأكنْ" جزما بحذف الواو، وقرأ الباقون و"أكون بالواو[1].

التوجيه الإعرابي

توجيه من قراءة" وأَكُونَ" بالنصب أنّه عطفه على لفظ "فأصدّقَ" لأنّ منصوب بإضمار "أن" لأنه جواب التمني منصوب بالفاء وأن المضمرة وهو محمول على مصدر "أَخَّرْتَنِي"، على معنى " أخرني فأصدقَّ وأكون" كقولك: زرني فأكرمك وأعطني أعطيك[2].

وعليه فمعنى قراءة "وأَكُونَ" بالنصب أنّه التزم الكون من الصّالحين إنْ أُخِّر.

أمّا قراءة "أُكُنْ" بالجزم فتوجيهها أنّه معطوف على موضع الفاء وما بعده وهو قوله: "فَأصدّقَّ"، لأن موضعه جزم بأنّه جواب الشرط فإنّ تقديره قوله:" لولا أَخَّرتَني إلى أَجَلٍ قَريب فَأَصدّقَّ"، أخِّرني فَأصدّق بالجزم لأنّه جواب المجازاة والشرط مقدر والتقدير: أَخِّرني فإنّك إنْ تؤخرني أصدّق، فلمّا كان موضع "فَأصَدّق" جزما بأنّه جواب شرط عطف

[1]– ابن مجاهد، السبعة، ص 637.

[2]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات ،322/2.

الفعل على موضعه فجزم، فقوله: "وأَكُنْ" عطف على موضع "فَأصدقّ" كأنّه قال أخّرني أصدقّ وأَكُنْ[1].

التوجيه الإعرابي في الأدوات والحروف

أ– " لكن" بين التشديد والتحفيف

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 102].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ونافع "**وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ**" مشددة النون، وقرأ حمزة والكسائي مخففة[2].

التوجيه الإعرابي:

توجيه قراءة " لكنْ" بالتخفيف ونصب الاسم بعدها هو أنّ "لكنّ" من أخوات "إنّ" فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما ينفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت إنّ وأخواتها في المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ على أنّه اسمها ورفعت الخبر على أنّه خبرها.[3]

ومنه فقراءة "لكنَّ" بالتشديد هي حرف مشبه بالفعل تعمل عمل" إنّ" وأخواتها وعليه فقوله:" الشياطينَ" اسمها وقوله: "كفروا" في موضع رفع خبرها.

---

[1]– الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها،1271/3.

[2]– ابن مجاهد: السبعة، ص 167.

[3]– المرجع السابق ،294/1.

أمّا توجيه قراءة " لكنْ" بالتخفيف ورفع الاسم بعدها هو أنّ "لكنْ" مخففة من" لكنَّ" المشددة، ولمّا خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها فبطل عملها الذي استحقته بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعا بالابتداء، وقد يجوز في "إنّ" الذي هو الأصل في باب الإعمال بعد التخفيف ولا يجوز ذلك في "لكنْ" ذلك أن الأصل في هذه الحروف ترك الإعمال في التخفيف[1] ، وعليه فمعنى "لكنْ" المخففة تفيد الاستدراك لا تعمل وجيء بها لمجرد الاستدراك. لا عمل لها[2].

ب– بين مَنْ الموصولة ومِنْ الجارة

قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا **مِن تَحْتِهَآ** أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [سورة مريم، الآية: 24].

قرأ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر وعاصم "مَنْ تَحْتها" بفتح الميم والتاء وقرأ نافع وحمزة والكسائي "مِن تِحْتَها" بكسر الميم والتاء[3].

التوجيه الإعرابي:

توجيه قراءة "مَنْ تَحْتَها" بفتح الميم ونصب "تَحتَها" هو أن "مَنْ" بمعنى الذي تحتها وهو عيسى عليه السلام والتقدير: مَنْ حصل تَحتَها، ونصب تحت لأنّه ظرف والعامل فيه

[1]– الشيرازي، الموضح في القراءات وعللها،294/1.

[2]– السمين الحلبي، الدرر المصون، 30/2.

[3]– ابن مجاهد، ص: 408،409.

معنى الفعل من الحصول أو الاستقرار[1].

والمعنى هو أنّ "مَنْ" تعود على الفاعل نادى والمراد به عيسى عليه السّلام ولمّا خرج من بطنها ناداها من تحت ذيلها، أو جبريل عليه السّلام على ما فسر أنّه كان يقبل الولد كالقابلة وقيل: "مَنْ تَحتَها" أسفل مكانها[2].

أمّا توجيه قراءة " مِنْ تَحتِها" بكسر الميم والتاء: أنّ قوله:" فناداها" فيه ضمير الغلام وهو عيسى عليه السّلام أي ناداها الغلام الزّكي "مِنْ تَحتِها"، فمن جارة وتحت مجرور بها وهو اسم غير ظرف، وقيل بل المنادى جبريل عليه السّلام ويكون معنى "مِنْ تَحتِها" من دونها كما يقال: فلان تحتنا أي دوننا في الموضع، أي المكان المحاذي لمكانها وهو مثل قوله عز وجل: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ، يريد المكان المحاذي لمكانك[3].

ج– بين" لمّا" المشددة و" لمَا" المخففة

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِئَايَتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة السجدة الآية 24].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وعاصم "لَمَّا" مشددة مفتوحة اللام، وقرأ حمزة والكسائي "لِمَا" مكسورة اللام حقيقة[4].

[1]– الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها،816/2.

[2]–المنتجب، إعراب القرآن المجيد،4/ 353.

[3]– المهداوي، شرح الهداية، ص:410، المرجع السابق،816/2.

[4]– ابن مجاهد، السبعة، ص: 516.

التوجيه الإعرابي:

توجيه قراءة" لِمَا" بكسر اللام وتحقيق الميم على أنّها لام الجر و"ما" مصدرية والجار متعلق بالجعل والمعنى: جعلناهم أئمة لصبرهم[1].

وقراءة "لَمَّا" بتشديد الميم وهي أنّ "لَمَّا" تفيد التوقيت فهو يتضمن الشرط لذلك فيلزمه الجواب، كقولك: لمّا كلّمتني كلّمته، فالثاني جواب وهو الواقع في الوقت، لأنّ تكليمك إيّاه إنّما وقع وقت تكليمه إيّاه فهو جواب له من هذا الوجه، كأنّه قال كلمته حين كلمني فيحذف الجواب بما تقدم[2].

وكذلك جواب "لَمَّا" محذوف والمعنى ولمّا صبروا جعلناهم أئمة وهذا المجازاة وأصل الجزاء في هذا، إن صبرتم جعلناكم أئمة، فلمّا صبروا صاروا أئمة[3].

هـ- بين فتح همزة "أنّ" وكسرها

قال الله تعالى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [سورة الدخان ، الآية: 49]

قرأ الكسائي وحدة "ذُقْ أَنَّكَ" بفتح الألف وقرأ الباقون "ذُقْ إِنَّكَ" كسرا[4].

[1]– السمين الحلبي، الدرر المصون، 90/9.

[2]– الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات،1022/2.

[3]– الأزهري: معاني القراءات، 2/ 275.

[4]- ابن مجاهد، السبعة، ص: 593.

التوجيه الإعرابي:

توجيه قراءة " أَنَّك" بنصب الهمزة على أنّه قدّر الجر مع "أنّ" ففتحها به والتقدير: ذق بأنّك(أنت)، وهو على معنى العلة وقيل هو تعريض ومعناه الذليل المهين[1].

أمّا قراءة "إنّك" بكسر الهمزة فهي على الاستئناف، أي "إنَّك أنت العزيز الكريم" في ظنك وزعمك[2]، وقيل أيضا أنّ" حجة من كسر الهمزة أنّه أجراه على الحكاية كما يقال في الدنيا، والمعنى إنَّك أنت العزيز الكريم في زعمك فيما كنت تقول في الدنيا وجرى الخبر على ما يقول في الدنيا ويصف نفسه به أو على ما كان يوصف به في الدنيا والمخاطب أبو جهل فجاءه التنزيل على حكاية ما كان يقول ويقال له[3].

ويستنتج ممّا سبق أنّ كلتا القراءتين تجتمعان في معنى واحد وهو التهكم والاستهزاء.

وفي نهاية هذا الفصل وبعد عملية الاستقصاء والتتبع للنماذج التي تم التطبيق عليها وهي على سبيل التمثيل لا الحصر، يتجلى لنا مدى الترابط والتلاحم بين القراءات القرآنية والإعراب والدلالة وتظهر هذه العلاقة جلية من خلال التوجيه الإعرابي وما ترتب عنه من تنوع في المعاني، ونظرا للتكامل الحاصل بين هذه العلوم في بيان تجليات معاني النّص القرآني باختلاف قراءاته المتواترة.

---

[1]– مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات،265/2، السمين الحلبي، الدرر المصون،629/9.

[2]– المهداوي، شرح الهداية، ص:512.

[3]–المرجع السابق ،512/2.

كما تؤكد من جهة أخرى أنّ التغاير والاختلاف في الحركات الإعرابية بين رفع ونصب أو جر في الأسماء ورفع ونصب وجزم في الأفعال وكذلك التشديد والتخفيف والإسكان بالنسبة للأدوات والحروف، ليس تغايراً شكليا فحسب بل يؤدي إلى تنوع في الدلالة بلا تعارض أو تصادم في المعنى.

خاتمـــة

خاتمة

القراءات القرآنية معين لا ينضب من المعاني والدلالات والأحكام والتوجيهات، ومن خلال دراستي في هذا البحث عن دور القراءات في توجيه الإعراب وأثرها في الدلالة خلصت إلى جملة من النتائج أجملتها في الآتي:

1- القراءات القرآنية وحي من الله عز وجل تلقاها الصحابة عن النبي ﷺ فتعلموها وعلّموها.

2- تطور علم القراءات ونضوجه على يد علماء جهابذة ضبطوا قواعده ومصطلحاته حتى أصبح علما قائماً بذاته.

3- تعتبر القراءات القرآنية من مصادر الاحتجاج المتفق عليها لدى النحاة، إلاّ أنّ توجيه النحاة لبعض القراءات يبقى محل نظر ودراسة.

4- تباينت تعاريف القراءات وتعددت مع الاتفاق على أنّها علم من علوم القرآن له ضوابطه وأسسه، يعنى بكيفية نطق الكلمات وأدائها اختلافا واتفاقا مع عزوها إلى ناقلها.

5- القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان وكلاهما وحي من الله عز وجل.

6- الأحرف السبعة هي الأوجه التي نزل بها القرآن، والقراءات هي تأدية لتلك الأوجه التي أنزل بها القرآن.

7- اختلاف القراءات اختلاف تنوع وتوسع لا اختلاف تناقض وتضاد، وهذا التنوع والاختلاف في حقيقته ما هو إلا رحمة من الله بعبادة حتى يسهل عليهم فهمه وقراءته بما جرت عليه ألسنتهم.

8- اختلاف القراءات مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، وهو مدعاة للاجتهاد والتدبر في كلام الله تعالى.

9- تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن يعود إلى سببين أساسيين، الأول ما يتعلق بالمعربين والثاني ما يتعلق بالنّص القرآني في تعدد قراءاته.

10- للإعراب علاقة وطيدة بالقراءات لأنّه وسيلة لإيضاح مختلف المعاني من خلال توجيهاته النحوية لكل قراءة.

12- الاختلاف في إعراب الكلمة الواحدة يؤدي إلى تعدد توجيهاتها النحوية والدلالية ممّا يؤدي إلى ثراء وتوسع في المعاني.

13- تعدد معاني القراءات وتوجيهاتها النحوية في العبارة الواحدة، فمع أنّ المعاني متعددة ومتنوعة إلاّ أنّها غير متعارضة وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم فهو النّص المعجز بلفظه ومعناه.

وفي الأخير وبعد بحث في معاني القرآن والقراءات، وكذا كتب النحو والتفسير، يكون هذا البحث قد أتى على نهايته وهو يحمل في طياته عدة تساؤلات تحتاج إلى تنقيب وبحث لأنّ موضوع القراءات وعلاقته بالإعراب والدلالة باب كبير يحتاج أبحاث لا متناهية لأهميته وأحقيته، لذلك لا يسعني في الأخير إلاّ أنّ أطرح جملة من التوصيات أذكر منها:

خاتمة

1- ضرورة الاهتمام بعلم القراءات في المراحل التعليمية المختلفة لأهميته في إبراز معاني القرآن وتقويم اللسان.

2- العناية بالدراسات القرآنية في الجامعات، والعمل على إدراج تخصصات في مجال علوم القرآن والقراءات في قسم اللغة العربية.

3- حث الطلبة والباحثين في قسم اللغة العربية على الاهتمام بالدراسات القرآنية فيكون ذلك إثراء للّغة العربية من جهة وبيانا لإعجاز القرآن الكريم من جهة أخرى.

والله أسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن نافع.

المصادر

1- ابن الجزري (شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي ، المطبعة الوطنية الإسلامية، (1350هـ).

2- ـــــــــــ النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط، د ت).

3- ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 3، (1436هـ / 2009م).

4- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2 ، (2007م).

5- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي)، الفصول في سيرة الرسول، تح، محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، دمشق (د ط، د ت).

6- ابن مالك (جمال الدين بن محمد عبد الله الطائي)، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (1422هـ / 2001م).

7- ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (د ط، د ت).

8- ابن منظور(جمال الدين بن محمد بن مكرم الإفريقي)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط، د ت).

9- أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، (د ت).

10- أحمد بن حبنل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (د ط، د ت).

11- الأزهري (أبو منصور، محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط:1، (د ت).

12- ـــــ، معاني القراءات، تحقيق: عبد مصطفى درويش،ط:1، (1412هـ/ 1991م).

13- الأستراباذي (محمد بن الحسن السمنائي النجفي الرضي)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق، حسن بن محمد إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط:1، (1414 هـ/ 1993م).

14- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي)، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط: 6، (د ت).

15- البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود)، تحقيق: محمد بن عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر،(1409هـ).

16- الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى سورة)، سنن الترمذي (الجامع الكبير) تحقيق: محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيرو، ط:2، (1428هـ/2007م).

17- الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، (1980م).

18- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (د ط، د ت).

19- الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيّار آلتي، استنبول، (د ط)، (1416هـ/ 1995م).

20- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث،(د ط، د ت).

21- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر أحمد)، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، مشورات دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان –ط:1، (1419هـ/ 1998م).

22- السمرقندي (أبو ليث نصر بن محمد بن أحمد)، تفسير السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق، محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،(ط:1).

23- السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد محمد الخراط ،دار القلم، دمشق ،(د ط، د ت).

24- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، (1408هـ/1988م).

25- السيوطي (جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:1،(1429هـ/2008م).

26- ـــــ، الاقتراح في علم أصول النحو، تعليق، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة مصر، (1426هـ/2006م).

27- الشوكاني (محمد بن علي)، فتح القدير(الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، دار المعرفة، بيروت،(1428هـ/2007م).

28- الشيرازي (نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق، عمر حمدان الكبيسي، (ط:1)، (د ت).

29- الطبرسي (أبو علي الفضل الحسن)، مجمع البيان في كثير القرآن، دار العلوم بيروت لبنان، ط:1، (1426هـ،2005م).

30- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر ، (د ط، د ت)

31- مكي (أبو محمد ابن أبي طالب التيمي)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق، محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط:2،(1404هـ/1984م).

32- ـــــ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق، ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1394هـ.

33- المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، (إعراب، معاني، قراءات)، مكتبة دار الزمان، ط:1، (1427هـ/2006م).

34- المهداوي (أبو العباس أحمد بن عمار)، شرح الهداية، تحقيق، حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (د ط ، د ت).

المراجع

35- أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي (تطبيقاتها في القرآن الكريم)، دار المعرفة الجامعية –،إسكندرية ، 1994 .

36- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،ط:1 ،(1429ه/2008م).

37- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت ،(1394هـ،1984م).

38- شعبان صلاح: مواقف النجاة من القراءات القرآنية حتى القرن 4هـ، دار غريب، القاهرة، (د ط ، د ت).

39- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط:3.

40- عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1999م.

41- عبد الهادي الفضلى، القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، مركز الغدير للدراسات والنشر، ط:4، (1430هـ /2009م).

42- عبد الوكيل الرعيض، ظاهرة الإعراب في العربية، دار إقرأ، ليبيا – ط:1 ،1999.

43- فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط:1،(1420هـ/2000م).

44- محمد سالم محيسن، القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكلية الأزهر الصنادقية، الأزهر – القاهرة ، ط:/1 (1404هـ/1984م).

45- ـــــ المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجبل، الطبع والنشر، مكتبة الكليات الأخير، القاهرة ، ط3: 1993.

46- محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمان، ط:1 (1422هـ/2001م).

47- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته وأطواره، أثره في العلوم الشرعية، ، مكتبة التوبة، ط:1،(1421هـ/2000م).

الرسائل الجامعية والمقالات

48- أحمد علي علاء الدسوقي، التوجيه الإعرابي ، المفهوم والضوابط والأسباب، مجلة العلوم العربية والإنسانية جامعة الفهيم، المجلد (09) العدد 1 – محرم 1437 هـ أكتوبر 2005.

49- الشمري مبروك حمودي، القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثرها في ذلك المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري، إشراف، سعد الغامدي، رسالة ماجستير – جامعة أم القرى ،(1422هـ/2001م).

50- مشرف بن أحمد جمعان الزهراني، أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير)، أطروحة دكتورة، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية (1426هـ – 1427هـ).

الفهرس

الفهرس

الفهرس

- كلمة شكر
- إهداء
- مقدمة..... أ

الفصل الأول: القراءات القرآنية والنحو العربي

المبحث الأول: نشأة علم القراءات القرآنية وأشهر القراء.....-11-

أولا : نشأة علم القراءات القرآنية وتطوره.....- 11-

ثانيا: أشهر القراء.....- 16-

المبحث الثاني: أنواع القرآنية وضوابط القراءة الصحيحة..... - 20-

أولا: أنواع القراءات.....- 20-

ثانيا: ضوابط القراءة الصحيحة.....- 22-

المبحث الثالث: الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منها.....- 23-

أولا: موقف النحاة من القراءات القرآنية.....- 24-

ثانيا: الاحتجاج بالقراءات عند النحاة.....-25-

الفصل الثاني: القراءات القرآنية والتوجيه الإعرابي – المفهوم والأهمية-

المبحث الأول: القراءات القرآنية، مفهومها، أسباب الاختلاف وفوائده...- 29-

أولا: مفهوم القراءات.....- 29-

ثانيا: بين القرآن والقراءات.....- 31-

ثالثا: بين القرآن والأحرف السبعة.....- 32-

الفهرس

رابعا: أسباب اختلاف القراءات القرآنية.....- 34-

خامسا: الفوائد المنتقاة من اختلاف القراءات القرآنية.....- 35-

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي ، مفهومه وأهميته بالنسبة للقرآن الكريم...- 37-

أولا: مفهوم الإعراب.....- 37-

ثانيا: مفهوم التوجيه الإعرابي.....- 39-

ثالثا: أسباب تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم.....- 40-

رابعا: أهمية الإعراب بالنسبة للقرآن الكريم.....- 42-

الفصل الثالث: التوجيه الإعرابي ودلالته –دراسة تطبيقية-

المبحث الأول: التوجيه الإعرابي في الأسماء.....- 46-

المبحث الثاني: التوجيه الإعرابي في الأفعال.....- 58-

المبحث الثالث: التوجيه الإعرابي في الأدوات والحروف..... -68-

خاتمة.....- 75-

قائمة المصادر والمراجع.....- 79-

الفهرس.....